# الفصل الثانى

# الثقافة السياحية وأساليب تنميتها

يتناول هذا الفصل الإطار النظرى عن الثقافة السياحية وأساليب تنميتها ، ويتضمن المفاهيم الأساسية وهى : مفهوم الثقافة ، والثقافة السياحية ، والتعلم الذاتى ، والحقيبة التعليمية ، والموديولات التعليمية ، والأفلام التعليمية ، والشرائح التعليمية ، والصور التعليمية .

## مفهوم الثقافة Culture :

تختلف مفاهيم الثقافة وتتباين باختلاف مجالات الدراسة التاريخية والاجتماعية والفلسفية... إلخ . ويقصد بالثقافة " الإنتاج الفكرى والمعنوى المنبثق من التفاعل الاجتماعى للأفراد والجماعات ، والذى ينعكس بصورة ما فى بعض العناصر المادية والعلاقات الاجتماعية " . وتعد الثقافة الكل المركب الذى يشتمل على المعرفة ، والمعتقدات والأخلاق ، والفنون والقانون ، والعادات والتقاليد التى يكتسبها الإنسان كعضو فى المجتمع ، ويؤكد هذا المفهوم الجانب اللامادى للثقافة .

وهناك من يجمع بين الجوانب المادية واللامادية فى الثقافة ، ويؤكد على أن أساس الثقافة يوجد فى عقول الأفراد وأفكارهم . وتشمل الجوانب المادية للثقافة الآلات والإنشاءات والأزياء .. وغيرها ، وهذا مهم فى سعى الأفراد للتوافق مع البيئة الطبيعية والاجتماعية ، لإشباع حاجاتهم العضوية والنفسية والعقلية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ... إلخ . وهذا المفهوم يعد مفهوماً شاملاً للثقافة (محمد صديق حسن ، ١٩٩٨ ، ص ٧٤) .

وفى ضوء ذلك فإن الثقافة من صنع الإنسان لأنه يستطيع أن يسيطر على البيئة الطبيعية ويبحث فى وسائل استغلالها والتوافق معها لتحقيق مطالبه . لذا فالثقافة أمر متصل بالإنسان (محمد الهادى عفيفى ، ١٩٧٠) . والثقافة هى التى تميز المجتمع الإنسانى بلغته وذكائه وإنتاجه عن المجتمعات غير البشرية التى لها مجتمعات وتنظيمات اجتماعية وسلوك اجتماعى كالحيوانات والطيور والأسماك والحشرات ولكنها ليس لها ثقافة ، ذلك لأنها تعيش حياتها على سلوكها الفطرى (حامد زهران ، ٢٠٠٠) .

## طبيعة الثقافة وخصائصها :

الثقافة من صنع الإنسان وتمثل مجموعة خبراته ، وهى نتيجة لما يمتاز به من قدرات تمكنه من الكشف والاختراع والابتكار . والثقافة سلوك متعلم يتعلمه الفرد نتيجة وجوده فى جماعة لها مُثلها وتقاليدها وعاداتها ، ومعاييرها وقيمها وقوانينها ، فهى تنتقل من جيل إلى جيل ومن مجتمع إلى مجتمع عن طريق الاتصال والاحتكاك غير المباشر بالكلمة المسموعة أو المقروءة .

وتتميز الثقافة بعدد من الخصائص نلخصها فيما يلى : (محمد لبيب النجيحى ، ١٩٨٤ ، ص ٥٤ – ٦٦ ، محمد صديق حسن ، ١٩٩٨ ، ص ٧٥ – ٧٧) .

(١) الثقافة إنسانية : تتميز بها المجتمعات البشرية عن المجتمعات غير البشرية ، فالثقافة من صنع الإنسان لما يمتاز به من قدرات عقلية تمكنه من الابتكار .

(٢) الثقافة مكتسبة : أى لا يولد بها الإنسان ، ويساعد على اكتسابها استخدام الفرد للرموز اللغوية .

(٣) الثقافة قابلة للنقل والانتشار : ساعدت هذه الخاصية على استمرار الجماعات جيل بعد جيل من أبناءها ، مما لعب دوراً كبيراً فى النهوض بالجنس البشرى ونمو الثقافة والحضارة الإنسانية ككل . ويتأثر الانتشار الثقافى من حيث سرعته وكمه بعدة عوامل سلبية تتمثل فى الخوف من الجديد ، وقوة التقاليد القائمة وشدة فعاليتها ، والنزعة المحافظة عند بعض الأفراد ، والحرص على المصلحة الخاصة كاتجاه يأخذه بعض أفراد المجتمع .

(٤) الثقافة متغيرة ونامية : تختلف سرعة التغير حسب طبيعة الثقافة ودرجة الرقى ، فالثقافة التى يسودها العلم والتطبيق الفنى تتطور وتتغير على نحو أسرع بكثير من ثقافة مجتمع آخر لم تمسه تطورات العلم إلا قليلاً . والتغير فى العناصر المادية أسرع بمقارنتها بالتغير فى العناصر العقائدية أو الفكرية أو العاطفية ، وهذا يعنى أن المظاهر المادية أسهل فى التغير من المظاهر الروحية أو الخلقية .

(٥) الثقافة مشبعة لحاجات الإنسان الحيوية والنفسية : فنقص قدرة الثقافة على إشباع حاجات الأفراد الأساسية يعرضها للانحلال ، ويدفع هؤلاء الأفراد إلى تغييرها أو القضاء عليها، أو الخروج منها إلى ثقافات أخرى تستطيع إشباع حاجاتهم .

(٦) الـثقافة محـددة لأسلوب الحياة فى المجتمع : سواء من ناحية وسائل الإنتاج والتعامل والأنظمة السياسية والاجتماعية ، أو من ناحية الأفكار والقيم والعادات والتقاليد وآداب السلوك .

(٧) الثقافة عناصرها متفاعلة ومتداخلة : فالثقافة تحتوى على ثلاثة عناصر رئيسة هى :

- العموميات : وهى المكونات الثقافية التى يشترك فيها جميع أفراد المجتمع وتشمل الأفكار والعادات والتقاليد وأنماط السلوك واللغة ومصطلحاتها ، والاتجاهات والقيم التى تسود المجتمع .
- الخصوصيات : وهى عناصر الثقافة التى تشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع ، وتنقسم إلى خصوصيات مهنية وخصوصيات طبيعية .
- المتغيرات أو البديلات : وهى تمثل العنصر النامى من الثقافة ، فهى قد تكون وليدة حاجة أو مشكلة أو قد تكون مقتبسة من ثقافة مجتمع آخر ، أو نتيجة اتصال بين ثقافات مختلفة .

(٨) الـثقافة عامل مُرَب : فالفرد عن طريق معيشته فى مجتمعه يكتسب الأنماط والخبرات السلوكية التى تعينه على التوافق مع مجتمعه بصرف النظر عما إذا كان قد حصل على قدر من التعليم أم لا .

(٩) الـثقافة متراكمة : الثقافة طريقة للحياة تكتسبها الأجيال المتلاحقة والمتعاقبة ، وتميز بخاصية التراكم ، ذلك أن كل جيل يستفيد من التراث الثقافى الذى خلفه له الجيل السابق ، وهو رصيد كبير من الخبرة البشرية فى جوانب الحياة المادية والمعنوية .

## دور الثقافة فى تنمية البشر :

تلعب الثقافة دوراً كبيراً فى تنمية البشر وإعدادهم للعمل ، وهى بهذا الدور تؤثر تأثيراً كبيراً فى التنمية بمختلف أنواعها .

والثقافة لها مجالات متعددة ومتشعبة ومترابطة وتشمل : الثقافة السياسية ، والثقافة الدينية ، والثقافة العلمية ، والثقافة الحيوية ، والثقافة الفنية ، والثقافة السياحية وهى ما تهمنا فى الدراسة الحالية .

وتقوم المؤسسة التربوية بوظائف مهمة بالنسبة للتراث الثقافى ، تؤيدها عند قيامها بوظيفتها التربوية ، وتتمثل تلك الوظائف فيما يلى : (فكرى ريان ، ١٩٩٩ ، ص ١١٧)

- التبسيط الثقافى : عن طريق تقسيم الثقافة إلى علوم ومواد دراسية ومقررات متسلسلة .

- التطهير الثقافى : أى انتقاء ما هو جيد من ثقافة المجتمع وتقديمه للأجيال الناشئة .
- التوازن الثقافى : عن طريق إيجاد تناسق بين عناصر الحياة الثقافية الخاصة بمختلف الطبقات الاجتماعية.
- التكامل الثقافى : وتنسيق المؤثرات الخارجية التى يتعرض لها الناشئ فى المجتمع ، بحيث يتم توجيه سلوكه الاجتماعى توجيهاً سليماً .

## الثقافة السياحية Tourism Culture :

تلعب السياحة دوراً كبيراً فى انتقال وتبادل ثقافات الشعوب والتأثير والتأثر بالمدنيات العريقة ، حيث تؤدى إلى اكتساب الفرد السائح ثقافات مختلفة تزداد بازدياد ترحاله من بلد لآخر ، وتفتح مداركه وتزايد معلوماته .

والتربية عملية شاملة ومستمرة وهادفة ، بمعنى أنها لا تصب اهتمامها على إعداد الفرد لمهنة معينة فقط ، بل تشتمل برامجها على عناصر الارتقاء بالمستوى الثقافى للفرد فى مختلف المجالات ، وإكسابه الحد الأدنى من المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات التى يجب أن تتوافر فى الفرد المثقف . والثقافة السياحية ليست مهمة الأسرة وحدها أو الأسرة والمدرسة معاً ، ولكنها مسئولية كل المؤسسات الثقافية التى توجد فى المجتمع . كذلك فإن عملية التثقيف لا تنتهى بانتهاء مرحلة دراسية معينة ولكنها عملية مستمرة . ومن بين المؤسسات التى ينبغى أن تشارك فى تنمية الثقافة السياحية لدى الأفراد المدارس والمساجد والمتاحف ، ووسائل الإعلام المختلفة ، وشركات السياحة ، هذا إلى جانب الدور الهام الذى تقوم به الأسرة فى تنمية الثقافة السياحية (محمود هويدى وآخرون ، ١٩٩٤ ، ص ١١) .

وتسعى التربية الحديثة إلى الاهتمام الكامل بالمتعلم ، والتأكيد على بناء اتجاهاته وقيمه ، وتعليمه كيفية التفكير والتفاعل مع بيئته ، وحل مشكلاته ، وما قد يتعرض له مجتمعه من مشكلات وصراعات وتحديات ، كما تولى التربية الحديثة اهتماماً كبيراً بحاجات الطلاب وميولهم ومهاراتهم ، بهدف إعداد الأجيال لتحمل مسئوليات التنمية الشاملة (أحمد اللقانى وآخرون ، ١٩٩٠ أ ، ص ٣٧) .

ولكى تتضمن البرامج التربوية والمناهج التعليمية الثقافة السياحية لدى الطلاب فى التعليم الجامعى العام وشعب الجغرافيا والتاريخ بصفة خاصة ، فلابد أن تحتوى أهداف ومحتوى هذه البرامج على جوانب الثقافة السياحية الثلاثة (المعرفى ، والمهارى ،

والوجدانـــى) . وإلى جانب هذا يجب الاهتمام بالتقييم التكوينى والتقييم الختامـــى ، وبالبيانات الكمـــية والكيفـــية (سوزان هاتفيلد Hatfield ، ٢٠٠١) . وهكذا يمكن أن تتضمن التربية ، وخاصـــة التربية الثقافية Cultural Education ، قدراً مناسباً من الثقافة السياحية ، وأن تقوم السياحة بدور تربوى فعال حتى تصبح بحق سياحة تربوية Edu-Tourism (ديك بيرس Pierce ، ١٩٩٣) .

## الجانب المعرفى :

تهـــتم التـــربية بالجانب المعرفى ، وذلك لأن المعلومات والمفاهيم تعمل على إشباع حاجـــات الفرد للمعرفة والبحث ، مما يجعله أكثر فهماً وقدرة على استغلال إمكانات بيئته وحل مشـــكلاته . ويحـــتوى الجانب المعرفى للثقافة السياحية على المعارف والمفاهيم والمعلومات الخاصـــة بالســـياحة فى مصر ، من خلال التعرف على السياحة ومفهومها وأهميتها بالنسبة للاقتصـــاد القومـــى ، وعوامل الجذب السياحى ، وأنواع السياحة فى مصر ، وأهمية السياحة الداخلـــية ، والســـياحة والتراث الثقافى ، وصناعة السياحة ، والتخطيط السياحى ، ومستقبل السياحة فى مصر .

## الجانب المهارى :

يقصد بالمهارة " ذلك الأداء الذى تعلم الفرد أن يقوم به بيسر وسهولة عن فهم ، مع توفيـــر الوقت والجهد والتكاليف ، وقد يؤدى بصورة بدنية أو عقلية " (أحمد اللقانى ، وعلى الجمل ، ٢٠٠٣ ، ص ٣١٠) .

ويحـــتوى الجانب المهارى على بعض المهارات اللازمة لكى يكون لدى الفرد ثقافة سياحية ، من خلال قدرته على قراءة الخريطة السياحية ، وقدرته على توجيه الخريطة توجيهاً جيداً ، وإجادة استخدامها . ومن المهارات المطلوبة أيضاً أن يكون لدى الفرد القدرة على إعداد وتخطيط برنامج سياحى متكامل ، إلى جانب قدرته على التعامل مع السائحين . وترجع أهمية المهارات إلى أنها ترفع مستوى الأداء عند الفرد ، وتكسبه ميلاً وحباً للعلم .

## الجانب الوجدانى :

يقصـــد بـــه اكتســـاب الأفـــراد اتجاهات اجتماعية موجبة ومرغوب فيها . وقد اهتم التـــربويون بـــتكوين الاتجاهات المرغوب فيها ، وذلك لأن الاتجاهات مكتسبة وترتبط بالجانب الانفعالى ، وتتأثر بأساليب التفكير .

ويحتوى الجانب الوجدانى على تنمية الاتجاهات الموجبة نحو السياحة والسائحين لدى الفـرد ، لكى يستطيع أن يشارك فى الحلول اللازمة لتطوير صناعة السياحة والحفاظ عليها ، والـتغلب علـى المشكلات التى تواجه هذه الصناعة ، إلى جانب تقدير جهود الدولة فى تنمية السياحة وازدهار مستقبلها ، والمشاركة فى الحفاظ على مقومات السياحة فى مصر .

والـثقافة السياحية ليست عملية عشوائية ، وإنما لها مبادئ أساسية يمكن تلخيصها فيما يلى :

- اعتبار أن الثقافة السياحية كيان متكامل معرفياً ومهارياً ووجدانياً .
- اهتمام مؤسسات الدولة فى زيادة وتنمية الثقافة السياحية لدى الأفراد .
- مشاركة الهيئات الأهلية فى تنفيذ برامج الثقافة السياحية .
- عمل الخطط المستقبلية الخاصة ببرامج التنمية الشاملة للثقافة السياحية حتى تحقق هدفها الأساسى فى دفع عجلة التنمية السياحية للدولة .

وإلى جانب هذه الأساسيات العامة يجب أن تراعى برامج الثقافة السياحية ما يلى :

- الاهتمام بالجوانب الثقافية والاجتماعية للمجتمع .
- الاهتمام بالثقافة السياحية ليس على المستوى المحلى بل على المستوى الدولى أيضاً ، مع التركيز على المستوى البيئى المحلى المحيط بالفرد (المحافظة) .
- مـتابعة البحوث والدراسات التى يقدمها المتخصصون فى مجال السياحة ومجال التربية ، والتـى تتـناول كافـة البيانات والمعلومات وتحليل الواقع الفعلى ، إلى جانب تبنى النظرة المستقبلية من أجل ثقافة سياحية أفضل للفرد .
- إشراك أفراد المجتمع والمثقفين فى إعداد مثل هذه البرامج الخاصة بتنمية الثقافة السياحية لدى الأفراد ، وذلك باعتبارهم العنصر الرئيسى فى إنجاح هذه البرامج .

ومـمـا سـبق نجـد أن السـياحة أو المجال السياحى له دور إيجابى فى المجتمع ، فالسياحة تعد محوراً هاماً من محاور الاقتصاد القومى ورأس المال الاجتماعى ، ومن خلالها تتسـع آفاق الأفراد والجماعات ، وتتنوع أنشطتهم وتتعمق قدراتهم وتتحدد طاقاتهم ، وتتنامى أرصـدتهم المعـرفية . والسـياحة معـين للمزج والاتصال الثقافى الذى يساعد على صياغة الشخصـية القومـية ، وتقليل المسافات بين الناس ، وكسر حلقات التمركز حول الذات (عبد الكـريم الأحول ، ١٩٨٣، ص ٤) . وتتضمن السياحة بطبيعتها التفاعل الثقافى مع مجتمعات وثقافات أخرى . وهناك بعض المجتمعات تتفاعل ثقافياً من خلال السياحة بأساليب مبتكرة مع ثقافـات أخـرى مع الاحتفاظ بهويتها الثقافية . ومن الأمثلة الواضحة على ذلك هنود البيبلو

Pueblo Indians فـى أمـريكا ، فهـم يتفاعلون ثقافياً مع السياح ذوى الثقافات المختلفة بأسـاليب مبتكرة ، مع الاحتفاظ بحدود ثقافية تضمن الإبقاء على هويتهم الثقافية (جيل سويت Sweet ، ١٩٩١) .

يضـاف إلـى ما سبق أن الحركات السياحية المتبادلة بين الدول المختلفة تقوى من أواصر المحبة والصداقة والألفة بين شعوب تلك الدول .

وتلعب السياحة الداخلية دوراً كبيراً فى رفع المستوى الثقافى للمواطنين . فلا شك أن المشاهدة أو الزيارة للمناطق السياحية لها أثر كبير فى تنمية مدارك المواطنين ورفع مستوى الثقافة السياحية ، خاصة وأن برامج السياحة الداخلية تستهدف عادة المواطن المحب للمعرفة والمعلـومات الجديـدة ، والمحب لمعرفة وطنه ، والتمتع بزيارة المناطق الريفية ، والمناطق الأثـرية ، والشواطئ ، والمحب لارتياد أماكن تجمع المعرفة كالمعارض والمتاحف ، كمصادر ثقافـية وتربوية واقتصادية ، ولتنمية المجتمع ، مع التأكيد بصفة خاصة على المحافظة على ثقافة المجتمع (فيرن ويليتس Willits ، ١٩٩٣ ، كارلزل ليفين Levin ، ١٩٩٦) .

وفـيما يـتعلق بالسياحة بصفة عامة – سواء الداخلية أو الخارجية – فإن المحافظة علـى الـثقافـة المحلـيـة أمر يجب الحرص عليه تماماً (روى روو ، وكريج بروبست Rowe & Probst ، ١٩٩٥) .

ومـمـا سبق يتضح أن السياحة نشاط اقتصادى واجتماعى وثقافى وسياسى وتنموى بكـل مجالاتـه . فالسـياحة والثقافة السياحية مسئولية كبيرة يشارك فيها تخصصات عديدة بمستويات مختلفة . وتعتبر السياحة بمثابة صمام أمن لما ينتاب الإنسان المعاصر من قلق وما يتصف به المجتمع من توتر وإجهاد ، فلا يجد مهرباً إلا أن يتجه إلى مكان بعيد بهدف الترويح والترفيـه ، حيث يقضى فترة ما طالت أو قصرت فى أى بلد بغرض الاسترخاء والاستجمام من عناء الحياة (سهير أبو العلا ، ١٩٩٠ ، ص ٤٨) .

وتعمل الثقافة السياحية على تيسير التفاهم العالمى ، وتحسين العلاقات الدولية ، وحل الصراعات الدولية ، ومنع الحروب (جريج فرانسيس Francis ، ٢٠٠٠) .

ومـن هـنا كـان الاهتمام بالسياحة ضرورة ملحة فى مجتمعنا ، ويجب النظر إليها بمـنظار جديـد لتحقيق الاستفادة القصوى من الإمكانات والمقومات التى قل أن تتوافر فى أى مكان فى العالم ، والتى حبا الله ﷻ بها مصر ، سواء كانت مقومات طبيعية أو صناعية . ومن المعـروف أن السائح القادم إلى مصر يبحث عن الأصالة والعراقة ، وعن التاريخ ، وعن أقدم

حضارة على وجه الأرض . وقد آن الأوان أن تستفيد مصر من كل هذه الكنوز ، وتحقق أقصى استفادة منها ، حتى تعود على الاقتصاد القومى بالخير المتمثل فى تنمية موارد الدولـــة .

وهـناك حقـيقة هامة ، وهى حاجة مصر إلى وضع تخطيط جيد للتنمية السياحية . وجديـر بالذكـر أن التنمـية السـياحية لا يمكن أن تتحقق إلا إذا سبقها إعداد برامج للثقافة السياحية تسعى إلى توعية الرأى العام بأهمية السياحة ، وتدفع إلى الاقتناع بأهمية وضرورة العمل الجماعى والتحرك نحو دفع عجلة التنمية السياحية .

وهنا تبرز أهمية الدور التربوى فى تنمية الثقافة السياحية لدى أفراد المجتمع .

## تعريف الثقافة السياحية :

قـبل أن نتعـرف على الدور التربوى فى تنمية الثقافة السياحية يجب أولاً أن نعرف الثقافة السياحية . ويلاحظ أنه لا يوجد تعريف شامل لمفهوم الثقافة السياحية بمعناه الواسع . وهـناك تعـريف محمود هويدى وآخرون (١٩٩٤ ، ص ٤) للثقافة السياحية بأنهـا " تلك المعلومات التى ينبغى أن تتوافر لدى المواطن فى مجال السياحة بصفة عامة ، ودور المواطن نحو وطنه فى سبيل النهوض بالسياحة " . كما عرف نفس الباحثين أيضاً التثقيف السياحى بأنه " اكتساب الفرد معلومات سياحية عن البيئة التى يعيش فيها ، وبالتالى مساعدته على توظيف هذه المعلومات والاستفادة منها بما يؤدى إلى النهوض بالسياحة " .

وتعـرّف المؤلفة الثقافة السياحية بأنها " امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهـيم والمهـارات والاتجاهات والقيم ، التى تشكل فى مجملها خلفية مناسبة لكى يسلك سلوكاً سياحياً رشيداً نحو كل المشتملات والمظاهر السياحية ، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح " .

## أهمية الثقافة السياحية :

تحـرص الـبلاد ذات المكانـة السياحية العالية على أن تنمى لدى مواطنيها الثقافة السـياحية مـن خـلال تنمية وعى المواطنين بأهمية السياحة والسائح ، وهذا انطلاقاً من أن السائح ضيف على الدولة ككل ، وللضيافة قواعدها وأصولها المرعية ، وهذا الضيف يصبح ذا فائـدة كبيـرة إذا صار صديقاً للدولة وشعبها ، لأنه يصبح بمثابة سفير للبلد الذى يزوره فى بلـده ، بمـا يـؤدى إلى جذب أعداد كبيرة من السائحين . وهذا كله يعتمد على مدى وعى المواطنين بأهمية السياحة كصناعة هامة بالنسبة للدولة .

وهناك الكثير من الأمثلة التى توضح كيف يؤدى غياب الثقافة السياحية أو نقصها إلى حدوث أضرار جسيمة باقتصاد الدولة وسمعتها وهيبتها . ويرجع غياب أو نقص الثقافة السياحية أساساً إلى أن لدى بعض الأفراد مفهوم غير واضح أو خاطئ عن ماهية السياحة ، وأهميتها اقتصادياً وحضارياً وثقافياً . ومن المؤكد أن ثقافة الفرد سياحياً كفيلة بأن تساعد الدولة على النهوض بالمجال السياحى وباقى المجالات الأخرى . ولا يقتصر الأمر على مجرد توفير المقومات المادية للفرد ، ولكن يمتد ليشمل المقومات المعنوية ، كتأكيد الوعى والشعور بالقيم الجمالية والالتزام بها ، وكذلك ارتباط السياحة بتطوير المرافق العامة والخدمات الأساسية ودورها الحضارى والثقافى .

هذا وتتضح أهمية الثقافة السياحية من خلال ما يلى :

(١) فهم وتنمية التراث : تعمل الثقافة السياحية على الحفاظ على التراث الحضارى للأمة ، الذى يمثل ذاكرتها التاريخية ، والذى أودعته خبراتها وتجاربها على امتداد العصور . وهذا التراث لا ينقل جامداً ، ولكنه يتشكل تبعاً لروح العصر . وتحافظ الثقافة السياحية على هذا التراث من خلال تعريف المجتمع بمكونات هذا التراث الحضارى ، وكيفية الحفاظ عليه واستغلاله الاستغلال الأمثل فى تنشيط السياحة ، إلى جانب تنمية الوعى بأهمية هذا التراث العظيم بالنسبة للمجتمع .

(٢) احتياج المجتمع للتغير : تعتبر الثقافة السياحية على قدر كبير من الأهمية ، نظراً لاحتياج المجتمع للتغير فى أنماط العلاقات الاجتماعية ، والتى لا يمكن أن تحدث إلا من خلال التغير الاجتماعى والثقافى والاقتصادى . ومن الضرورى أن تصاحب عملية التغيير تغيرات جوهرية فى الهيكل الاجتماعى والنظم الاقتصادية والثقافية والعادات والتقاليد .

(٣) عالمية الثقافة السياحية : مع تغير النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى الدول ، ومع ما يصاحب مفهوم النظام العالمى الجديد ، بأن العالم أصبح قرية واحدة صغيرة ، فقد أصبح من وظائف الثقافة السياحية أن تقدم المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات لجميع أفراد المجتمع ، ليس على المستوى المحلى فقط ، بل على المستوى الدولى أيضاً ، وذلك لمحاولة دمج الثقافات المختلفة بما فيها من قيم وعادات تتلاءم مع المجتمع ، هذا إلى جانب أنها تعمل على خلق وتحديد الشخصية القومية المتوحدة ، التى لها رؤية شاملة للحياة وفلسفة خاصة بها .

(٤) ضـــرورة الثقافة السياحية للتنمية : الثقافة السياحية هامة بالنسبة للتنمية السياحية ، إذا ما أدركنا ما للقيم والتقاليد السائدة فى المجتمع من قوة المقاومة لكل تغيير اجتماعى جديد . لذا تعمل الثقافة بوجه عام والثقافة السياحية بوجه خاص على إحلال قيم وتقاليد جديـــدة ، تتمشـــى مـــع البيئة المحيطة بالفرد والتى تهدف إلى التغيير ورفع مستوى المعيشـــة ، وأن يعـــى الأفـــراد أبعـــاد هذه القيم بحيث تصبح جزءاً من كيانهم الثقافى والاجتماعى .

(٥) الثقافة السياحية نشاط اجتماعى : فالثقافة السياحية نشاط يقوم به الإنسان ، والثقافة من الســـمات الملازمـــة للإنســـان العاقـــل المفكر باعتباره عضواً فى المجتمع . ومشاركة الجماهيـــر فـــى إعداد برامج لتنمية الثقافة السياحية ، شرط جوهرى لسلامة الخطة ، وضمان لتنفيذها على النحو المحقق لأهدافها ، فالثقافة السياحية ضرورة لإعداد وتنفيذ خطط التنمية السياحية على مستوى الدولة .

مما تقدم يتضح أنه لكى يستطيع أفراد المجتمع المشاركة الإيجابية فى العمل السياحى والنهوض به ، لابد أن تتوافر لديهم درجة عالية من الثقافة السياحية ، التى تتحقق من خلال تثقـــيف الفـــرد تاريخـــياً وأثرياً وحضارياً ، وهذا لا يتحقق إلا من خلال المؤسسات التربوية والمؤسسات الحكومية .

## دور المؤسسات التربوية فى تنمية الثقافة السياحية :

تنمـــية الثقافة السياحية لدى الأفراد أمر فى غاية الأهمية حيث تعتبر أحد أهم أسس التنمية السياحية بوجه عام ، وحيث أنها تهدف إلى إيجاد جيل واع بأهداف السياحة ومقوماتها ، وقادر على المساهمة الفاعلة فى هذه التنمية .

وإذا أردنا لهذا المجتمع بجميع مستوياته أن يكون لديه قدر من الثقافة السياحية بجوانبها الثلاثة (المعرفية والمهارية والوجدانية) ، فعلى المؤسسات التربوية والتعليمية يقع العبء الأكبر فى ذلك ، حيث يجب أن تهتم هذه المؤسسات بالتربيـــة متعـــددة الثقافـــات Multicultural Education ، وتنمية الثقافة السياحية لكل من طلاب المدارس ، وطلاب الجامعات والمعاهد العليا ، وذلك من خلال المناهج والمواد الدراسية الخاصة بكل مرحلة مع اختلاف المواد التى تدرس لهم ، إلى جانب تنوع طرق التدريس وعدم الاعتماد على الطريقة التقليدية .

## دور المدرسة فى تنمية الثقافة السياحية :

يقع على المدرسة عبء كبير فى تنمية الثقافة السياحية لدى طلابها ، من خلال تزويدهم بالمعلومات والمفاهيم والمهارات الخاصة بالمجال السياحى ، وإدراجها ضمن المناهج الدراسية ، على أن يكون لها نصيب فى التقييم المستمر والنهائى آخر العام .

ويجب تعريف الطلاب بالبيئة المحيطة بهم وتعويدهم على احترام مكوناتها والحفاظ عليها ، وتعريفهم بالحضارات المتعاقبة على بلادهم ، وما خلفته هذه الحضارات من تراث ثقافى يجب الحفاظ عليه ، وتشجيعهم على زيارته ، إلى جانب معرفتهم بطرق التعامل مع السائحين باختلاف جنسياتهم وأجناسهم ودياناتهم .

## دور الجامعة فى تنمية الثقافة السياحية :

ينبغى ألا يقف دور الجامعة عند إعداد خبراء فى مجال السياحة عن طريق كليات السياحة والآثار فقط ، بل يجب أن يتعدى ذلك ، إلى قيام الجامعة بمسئولية إعداد مواطنين مثقفين سياحياً ، وذلك من خلال تعريف طلابها بأهمية دور السياحة فى الاقتصاد القومى ، وتعريفهم بأهم المناطق السياحية والأثرية فى بلادهم ، وكيفية الاستفادة منها ، والتأكيد على دورهم فى النهوض بالسياحة فى مصر .

ومما يؤكد دور الجامعة فى نشر الثقافة السياحية بأنواعها المتكاملة ، دراسة جاى بوشنيل **Bushnell** (١٩٩٩) التى تتناول دور كليات المجتمع فى إبراز مصادر المجتمع فى تنشيط السياحة البيئية ، وسياحة الفنون الثقافية ، وسياحة التراث ، وسياحة الترويح .

ويمكن تنمية الثقافة السياحية لدى طلاب الجامعة إما من خلال إعداد برامج لتنمية الثقافة السياحية – كما هو الحال فى الكتاب الحالى – أو إدراج برامج الثقافة السياحية ضمن مقررات الدراسة فى الجامعة ، أو من خلال الندوات والمؤتمرات والمكتبات والرحلات ، أو عن طريق الأنشطة الخاصة بالأسر الجامعية ، كأن يكون هناك أسرة السياحة وهدفها الرئيس تثقيف طلاب الجامعة سياحياً ، والإسهام فى توعية المواطن المصرى سياحياً وذلك من خلال الزيارات الميدانية للمعالم السياحية والأثرية . ولا تقتصر هذه البرامج على طلاب الجامعة حاملى البكالوريوس أو الليسانس بل تمتد إلى طلاب الدراسات العليا بصفة عامة وإلى طلاب المنح الخارجية والبعثات العلمية بصفة خاصة ، حتى يكونوا خير سفراء لبلادنا حين يكونوا على درجة عالية من الثقافة السياحية ، حيث يعطوا صورة حقيقية عن بلادهم (محمود هويدى وآخرون ، ١٩٩٤ ، ص ١٨) .

ويمكن للشباب أن يؤدوا دوراً هاماً فى القطاع السياحى من خلال تعديل وتغيير بعض الاتجاهـــات والقيم ، التى تعرقل عملية التنمية السياحية وتخلق بعض المشكلات ، مثل النظرة الســـلبية للعمل فى المجال السياحى وخاصة بالنسبة للمرأة . ولما كان المجتمع فى حاجة إلى تعديل أو تغيير بعض الاتجاهات والقيم لدى فئات كثيرة من أفراده ، فعلى الشباب تقع مسئولية اكتساب الاتجاهات والقيم التى تتناسب وظروف مجتمعه ، والتى تساعد على تقدمه وتغييره ، والعمل على نشر هذه الاتجاهات والقيم بين الأفراد مهما كانت صعوبة هذه العملية . والشباب لديه الاستعداد الكافى لاكتساب القيم المرغوبة والاتجاهات الموجبة والرغبة فى الخدمة العامة والمشاركة فى تحمل المسئولية لخدمة المجتمع وتنمية البيئة (سهير أبو العلا ، ١٩٩٠ ، ص ١١٩ – ١٢١) .

وعلـــى الرغم من التأكيد على أهمية السياحة للمجتمع فى الوقت الراهن ، وضرورة تنمية الثقافة السياحية لدى الأفراد ، فإن ازدياد حركة السياحة الأوربية الوافدة إلى مجتمعنا ، واخـــتلاط الشـــباب بالشباب الأوربى ، يحتم ضرورة العمل على زيادة الوعى الثقافى السياحى Tourism Culture Awareness ، لتجـــنب بعـــض الصراعات الفكرية والثقافية ، وذلك نتـــيجة التـــباين بين الثقافات المختلفة من حيث القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد والأخلاق والسلوك . وهنا يتجلى أيضاً دور التربية فى غرس القيم والمبادئ الدينية والأخلاقية بين أفراد المجتمع وخاصة فئات الشباب لتجنب مثل هذه الصراعات .

ويقـــع علـــى عاتق كليات التربية العبء الأكبر فى تنمية الثقافة السياحية لدى طلاب المدارس ، حيث أن الدور الأساسى لها هو إعداد المعلمين لمراحل التعليم المختلفة . وإذا أردنا أن يكون الطالب على درجة عالية من الثقافة السياحية ، فيجب الاهتمام بالطلاب المعلمين فى كلـــيات التـــربية من خلال المناهج والمواد الدراسية على زيادة الثقافة السياحية لديهم ، على اخـــتلاف تخصصـــاتهم ، وفـــى هذا إثراء للمناهج Curriculum Enrichment ، وخاصة وأنهم حينما يقومون بعملية التدريس سينقلون خبرتهم فى مجال الثقافة السياحية لطلابهم .

## دور الأسرة فى تنمية الثقافة السياحية :

تعتبر الأسرة من المؤسسات التربوية اللامدرسية الهامة والضرورية لتكوين شخصية الفـــرد ، فهى الوعاء الذى تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية . وفى الأسرة يتعلم الطفل ، ما يؤثر على اتجاهاته لعدد كبير من السنوات ، فهى مسئولة عن تشكيل اتجاهات الناشئين ، وعن طـــريقها يكتسب الطفل معايير السلوك التى تفرضها أنماط الثقافة السائدة فى المجتمع ، وبذلك

تصبح الأسرة أهم وسائل المجتمع لتعليم معاييره والالتزام بها (فؤاد البهى ، ١٩٨٧ ، ص ١٨٧ – ١٨٨) .

ومما سبق يتضح أن للأسرة دور كبير تساهم فيه – مع مؤسسات المجتمع الأخرى على عملية التنشئة الاجتماعية – فى تنمية الثقافة السياحية من خلال تنمية اتجاهات وقيم إيجابية لدى الأطفال والشباب عن السياحة وأهميتها وفوائدها بالنسبة للمجتمع ، وتنمى لديهم أيضاً آداب التعامل مع السائحين وحسن ضيافتهم ، وكذلك تنمى لديهم اتجاهات سلوكية إيجابية نحو المحافظة على الآثار السياحية ونظافتها وغير ذلك من مظاهر المدنية والحضارة . هذا إلى جانب تنمية روح الانتماء للوطن والاعتزاز به وبحضارته المختلفة قديماً وحديثاً . يضاف إلى هذا أهمية تشجيع الأسرة لأبنائها على القراءة فى مجال السياحة والآثار ، وزيارة المعالم السياحية والأثرية فى بلادنا وإمدادهم بالمعلومات السياحية ، وتقديم القدوة الحسنة فى المحافظة على المناطق السياحية ، واصطحابهم إلى المعارض والمتاحف ، وتوفير مصادر التثقيف السياحى المختلفة من وسائل إعلام ، وأفلام ، وشرائح ، وكتب سياحية ، وقصص ... إلخ .

## دور وسائل الإعلام فى تنمية الثقافة السياحية :

الإعلام هو عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة ، وحقائق واضحة ، وأخبار صادقة ، وموضوعات دقيقة ، ووقائع محددة ، وأفكار منطقية ، وآراء راجحة ، للجماهير ، مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام (حامد زهران ، ٢٠٠٠ ، ص ٤١٩) .

وتعتبر وسائل الإعلام والاتصال من العوامل الهامة التى تلعب دوراً بارزاً فى التغير الاجتماعى . ويتعين على وسائل الإعلام أن تقوم بدورها فى تنمية الإنسان ، وتوفير حاجاته المادية والمعنوية ، وكذلك حاجاته إلى الإبداع ومشاركة الآخرين .

والإعلام عملية اجتماعية مستمرة ومتصلة ، فعن طريق وسائل الإعلام يمكن ترسيخ قواعد السلوك والقيم التى تخدم التنمية الاقتصادية بمجالاتها المختلفة . فتشكل بموجبها علاقات الفرد بمحيطه الاجتماعى فيتوافق معه ويعبر عن آرائه ومواقفه ، فيتأثر به ويؤثر فيه ، وهذا التأثير المتبادل يلعب دوراً بارزاً فى تشكيل سلوك الإنسان ، مما ينتج عنه تعديل هذا السلوك أو تغييره تغييراً جذرياً (جيهان رشتى ، د.ت ، ص ١٧٦ – ١٨٢) .

وتعتبر ثقافة الفرد مؤشراً صادقاً على درجة الوعى التى يتمتع بها ، وتكون العلاقة بين الثقافة والوعى على شكل تناسب طردى ، فإذا جاء ما تطرحه وسائل الإعلام فى إطار

ثقافى مخطط وهادف ومسئول كان عظيم الفائدة ، وخاصة فى تنمية الوعى السياحى والسلوك السياحى السوى .

هذا ويمكن تلخيص دور وسائل الإعلام فى تنمية الثقافة السياحية فيما يلى :

- تقديم برامج ثقافية عن المعالم السياحية والأثرية فى بلادنا .
- إبراز دور الحضارات المتعاقبة فى بلادنا .
- توعية المواطنين بالمحافظة على المناطق السياحية والآثار ، وتعريفهم بدورهم فى هذا المجال .
- تشجيع المواطنين على العمل فى المجال السياحى .
- تشجيع المواطنين على السياحة الداخلية بكل صورها .

## دور الصحافة فى تنمية الثقافة السياحية :

الإعلام الصحفى هو نشر وتقديم المعلومات والأخبار والحقائق والموضوعات والوقائع والأخبار عن طريق الصحف والمجلات العامة والخاصة ، حيث تستغل الكلمة المطبوعة والصورة (حامد زهران ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٣٠) .

والصحافة سلاح حقيقى للرأى العام ، حيث أنها تؤثر فى الرأى العام وتتأثر به فى نفس الوقت ، وهى من أقوى وسائل الإعلام وأقدرها على تكوين الرأى العام ، وهى تؤثر على معتقدات وأفكار واتجاهات المواطنين وذلك بنشر آراء ورسائل القراء ، والتى تعبر عن معتقدات الرأى العام تجاه كافة المسائل العامة .

وتستطيع الصحافة أن تقوم بدور مهم فى تنمية الثقافة السياحية للقراء ، وذلك بالتأثير على أفكارهم ومعتقداتهم نحو السياحة ، وتعمل على تنمية اتجاهات إيجابية نحو الاهتمام بالسياحة والمعالم السياحية فى الدولة ، وتعرف القراء أيضاً بأهمية تنشيط الحركة السياحية وعائدها بالنسبة للفرد والمجتمع . وتزود الصحافة القراء بمعلومات عن المناطق السياحية والأثرية ، وكذلك بالصعوبات التى تواجه التنمية السياحية ، مع إتاحة الفرصة للقراء للمشاركة بآرائهم فى ذلك . وتعمل الصحافة على نشر نماذج السلوك الحضارى للأفراد والجماعات .

ويلاحظ اهتمام الصحافة فى مصر بالسياحة من خلال إصدار بعض المجلات الخاصة بالمجال السياحى إلى جانب تخصيص صفحات فى الجرائد للتنشيط والتثقيف السياحى ، كما فى جريدة الأهرام ، وجريدة الأخبار ، وجريدة الجمهورية ، ومجلة أكتوبر .

## دور الإذاعة فى تنمية الثقافة السياحية :

الإعلام الإذاعى هو نشر وتقديم المعلومات والأخبار والحقائق والموضوعات والوقائع والأفكار والآراء عن طريق المذياع (الراديو) .

ولقد أصبح المذياع بوصول صوته إلى كل الناس ومخاطبته لكل الثقافات والطبقات – وخاصة بعد اختراع الترانزيستور – من أهم وسائل الإعلام المؤثرة فى حياة وسلوك الجماهير ، وخاصة قليلة الحظ من الثقافة والتعليم .

وتلعب الإذاعة دوراً هاماً فى نشر الثقافة ، ومنها الثقافة السياحية ، وتقوية الشعور القومى ، وتنوير الرأى العام ، والترفيه عن الجمهور (حامد زهران ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٣٠ – ٤٣١) .

## دور التليفزيون فى تنمية الثقافة السياحية :

الإعلام التليفزيونى هو نشر وتقديم المعلومات والأخبار والحقائق والموضوعات والوقائع والأفكار والآراء عن طريق التليفزيون .

ويقدم التليفزيون البرامج الثقافية المتنوعة الشاملة ، ومنها البرامج السياحية ، وبرامج الإعلان والدعاية ، والبرامج التعليمية ، والبرامج الترفيهية .

ولقد زاد الإقبال على متابعة البرامج التليفزيونية بعد إدخال التليفزيون الملون ، وبعد انتشار أطباق الاستقبال Dish ، وبعد انتشار أجهزة الفيديو . (حامد زهران ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٣١) .

ويقدم التليفزيون المصرى عددا من برامج الثقافة السياحية منها : برنامج جميلة يا بلدى ، وبرنامج حلوة يا بلدى ، وبرنامج عبقرية المكان ، وبرنامج كنوز مصرية ، وبرنامج كنوز أثرية .

## دور الدراسات الاجتماعية فى تنمية الثقافة السياحية :

تلعب الثقافة السياحية دوراً فعالاً فى زيادة الحركة السياحية فى مصر ، ولابد من وجود تخطيط علمى سليم لتنمية الثقافة السياحية من خلال إعداد برامج لتنمية الثقافة السياحية للطلاب من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية ، يقدم من خلالها المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم والقضايا ذات الصلة بموضوع السياحة ، وتتضمن هذه البرامج

عددا من الأنشطة والمداخل التدريسية التى تتفق مع موضوع البرامج حتى تتحقق الثقافة السياحية لدى الطلاب .

وهكذا تصبح الثقافة السياحية ضرورة ملحة فى البرامج التعليمية ، فهى تجعلنا أكثر قدرة على فهم سلوك السائحين وكيفية التعامل معهم ، مع عدم التمييز بينهم سواء فى الثقافة أو العادات والتقاليد ، أو الجنس أو الجنسية أو الدين .

ويسهم التعليم فى المدرسة والجامعة فى إدراك الطلاب لأهمية التراث الثقافى ، ويجعلهم أكثر وعياً بالسلوك الحضارى المتوارث من القيم الأصيلة داخل مجتمعنا (عبد المؤمن محمد عبده ، ١٩٩٩ ، ص ٩٨) .

وتهتم الدول المتقدمة فى مجال السياحة بالتربية السياحية للأفراد وخاصة فى التعليم قبل الجامعى . ومنذ أوائل السبعينيات- وحتى الآن - تقدم الجامعات فى بريطانيا مثلاً برامج فى الثقافة السياحية للدراسات العليا ، وتشتمل هذه البرامج على المعلومات والأنشطة اللازمة التى تهدف إلى التعريف بالسياحة وأهميتها وتاريخها . وفى بداية الثمانينات تم إجراء دراسات وبحوث فى السياحة ، والتربية السياحية ، وفهم فعاليات السوق السياحى . والخدمات والتسهيلات اللازمة ، والمهارات الخاصة بالعمل السياحى ، وكيفية التعامل مع السائح . ويزداد الاهتمام ببرامج التربية السياحية على مستوى التعليم العالى لتحقيق أهداف من أهمها الثقافة السياحية (ستوارت شولمان ، وجوزيف جرينبيرج Schulman & Greenberg ، ١٩٩٤ ، ١٩٩٤ أ ، نيجيل إيفانس Evans ، ٢٠٠١) .

ومن توصيات المؤتمر الدولى الخامس لمركز الإرشاد النفسى بجامعة عين شمس (١٩٩٨) تحت عنوان " الإرشاد النفسى والتنمية البشرية " ، تنمية الاتجاهات نحو الأماكن والمزارات السياحية المترامية فى كل أنحاء الوطن على أساس من برامج إرشادية معرفية وسلوكية توجه لأبناء المجتمع ، وبخاصة الأطفال والشباب ، كى تكون السياحة مكوناً هاماً من مكونات تنمية الفرد الثقافية فكراً ووجداناً وسلوكاً ، ولكى تكون من المعالم المميزة لهويتنا الحضارية والثقافية .

ويؤكد مؤتمر التنمية السياحية فى مصر على ضرورة التعمق فى دراسة الحضارة المصرية وآثارها عبر العصور المختلفة ، كأحد الأبعاد الهامة لمواجهة مشكلة التنمية السياحية فى مصر ، ومن أجل التنمية السياحية (حسين بدران ، ١٩٩٣ ، ص ٥٥) .

ويعد معلم الدراسات الاجتماعية (الجغرافيا – التاريخ) من أقدر المعلمين الذين يمكن أن يسهموا فى تنمية الثقافة السياحية لدى الطلاب ، وهذا نتيجة للخلفية العلمية والثقافية

والاجتماعية لديه ، إلى جانب طبيعة المواد التى درسها ويدرسها للطلاب ، حيث تسهل عليه مهمة تنمية الثقافة السياحية لديهم . فالمعلم الجيد هو الذى يستخدم عدداً من المداخل التدريسية والأنشطة المختلفة ، إلى جانب العديد من الوسائل التعليمية ، والبيئة المحلية ، وذلك لتعميق مفهوم الثقافة السياحية لدى الطلاب .

ويجب أن تحتل الثقافة السياحية مكانها اللائق عند تطوير مناهج التعليم ، وخاصة مناهج الدراسات الاجتماعية ، وبصفة أخص مقررات الجغرافيا ، مع الاهتمام الخاص بالبيئة . ومما يؤكد هذا قول البعض إن الجغرافيا يجب أن تركز على الوعى بالعالم (إدوارد لانج ، وكارين وايت Lang & White ، ١٩٩٣) .

ويؤكد ريتشارد جانتز ، وفيليبس ويفر Jantz & Weaver (١٩٩٢) ضرورة أن يكون المعلم نفسه مزوداً بقدر كبير من الثقافة السياحية ، وأن يكون لديه قدر كبير من الوعى السياحى ، وأن تتضمن المناهج تشجيع السياحة الداخلية والخارجية لكل من المعلم وطلابه .

## التعلم الذاتى Self-Learning :

كانت بداية فلسفة التعلم الذاتى فى نهاية القرن التاسع عشر على يد " جون ديوى وزملائه " ، ولم يكن مصطلح التعلم الذاتى معروفاً آنذاك ، ولكن كان التركيز فى ذلك الوقت على استغلال دافعية التلميذ فى التعلم لتوجيهه إلى تغيير سلوكه علاوة على الاعتماد كلية على نشاطه وإيجابيته فى الموقف التعليمى ، ويقوم المعلم بدور المرشد والموجه ، إذا احتاج الطالب إلى ذلك (فتحى يونس ، ١٩٩٧ ، ص ٧) .

والتعلم الذاتى – كمصطلح – له معان متعددة ، سواء فى اللغة العربية أو فى اللغة الإنجليزية ، ومن ذلك ما يلى :

- التعلم الذاتى Self-Learning .
- التعلم ذاتى التوجيه Self-Directed Learning .
- التعلم بالتقرير الذاتى Self-Determination Learning .
- التعلم المنظم ذاتياً Self-Regulated Learning .
- الدراسة الذاتية Self-Study .
- الدراسة المستقلة Independent Study .

وتفضل المؤلفة استخدام المصطلح العربى " التعلم الذاتى " والمقابل باللغة الإنجليزية " Self Learning " .

وقد تعددت تعريفات مفهوم التعلم الذاتى بتعدد المدارس التربوية ، وتنوع خبرات المتخصصين فى هذا المجال .

يعرّف أحمد اللقانى وآخرون (١٩٩٠ أ ، ص ١١١) : التعلم الذاتى بأنه " الأسلوب الذى يعتمد على نشاط المتعلم ومجهوده الذاتى الذى يتوافق مع سرعته ، وقدراته الخاصة مستخدماً فى ذلك ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة من مواد مبرمجة ، ووسائل تعليمية ، وذلك لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة للمتعلم ، ويراعى هذا الأسلوب الفروق الفردية بين المتعلمين ، فهم يختلفون فى قدرتهم على التعلم واهتماماتهم ودافعيتهم " .

ويعرف يعقوب نشوان (١٩٩٤ ، ص ٣٢٥) التعلم الذاتى بأنه " أسلوب للتعليم والتعلم تتاح فيه الفرصة للمشاركة الفعالة فى جوانب العملية التعليمية كلها أو بعضها ، وفقاً للإمكانات المتاحة ، وتقدم المتعلم فى عملية التعلم معتمداً أساساً على ذاته ، ومستفيداً من البدائل التربوية وتكنولوجيا التعلم المتاحة ، على أن يتحمل نتائج اختياراته " .

ويعرّف على عبد المنعم (١٩٩٦ ، ص ٣٠) التعلم الذاتى بأنه " نمط من التعلم يؤكد على مراعاة قدرات كل متعلم ، وتلبية حاجاته واهتماماته ، وتنظيم المواقف التعليمية ، من أجل زيادة قدراته على بلوغ أهداف التعلم ، على أساس أن المتعلم هو حجر الزاوية فى العملية التعليمية ، وهو المسئول عن تعمله " .

ويعرف تمام إسماعيل (١٩٩٦ ، ص ٣٨) التعلم الذاتى بأنه " النشاط التعليمى الذى يقوم به المتعلم مستمداً وجهته من رغبته الذاتية ، واقتناعه الداخلى لتنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته ، مستجيباً لميوله واهتماماته ، بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها ، عن طريق الاعتماد على نفسه ، والثقة بقدراته على التعلم من خلال العملية التعليمية " .

ويعرف فتحى يونس (١٩٩٧ ، ص ٣) التعلم الذاتى بأنه " ذلك الموقف الذى يتحمل فيه المتعلمون جزءاً من المسئولية فى تعليم ذواتهم ، إلى جانب استخدام المتعلم للمواد المصممة لترشده فى كل خطوة من خطوات التعلم وتترك له قليلاً من الحرية فى الاختيار " .

وعرّف يونج هوانج ، وجيفرى جوريل Hwang & Gorrell (٢٠٠١) التعلم الذاتى بأنه " عملية تعلم يوجه فيها الفرد وعيه ودافعيته وسلوكه خلال عملية التعلم لتحقيق أهدافه ".

ويهدف التعلم الذاتى إلى اكتساب المتعلم المهارات التى تمكنه من التعلم المستمر طول الحياة Lifelong Learning ، فهو لا يتوقف عند مرحلة معينة ، ولا يقتصر على عدد من

السنوات الدراسية ، ولكنه يساعد المتعلم على فهم بيئته والتفاعل معها بإيجابية ، وتنمية شخصيته من خلال مشاركته فى اتخاذ القرارات المناسبة لمستقبله التعلّمى والحياتى .

وتؤكد الدراسات أن التعلم الذاتى يؤدى إلى نمو الثقة بالنفس لدى المتعلم ، من خلال تحمله مسئولية التعلم الذاتى ، ورضاه عن نواتج التعلم (ماريا بانيرت Bannert ، ٢٠٠٠) . وتشير الدراسات أيضاً إلى أهمية إعداد برامج تعلم توجيه ذاتى موجهة مهنياً ، بحيث تركز على قدرة الفرد وإمكاناته فى تحديد مطالب المهنة ، وزيادة دافعيته للعمل (ألان كلاردى ، وفيرنا ويليس Clardy & Willis ، ٢٠٠٠) .

وإذا كان المتعلم هو محور العملية التعليمية فى التعلم الذاتى ، فإن هذا لا ينقص من قدر المعلم ودوره فى التعلم الذاتى ، حيث يختلف عن دوره التقليدى فى العملية التعليمية . فمن أهم الأدوار التى يقوم بها المعلم أثناء التعلم الذاتى :

- تحديد أهداف التعلم .
- تحديد مصادر التعلم .
- التعرف على خبرات المتعلمين السابقة .
- التعرف على ميول المتعلمين واتجاهاتهم واهتماماتهم .
- إثارة الانتباه للتعلم الذاتى .
- إعداد مواد التعلم .
- تخطيط المواقف التعليمية بما يتناسب مع قدرات المتعلمين واهتماماتهم وخبراتهم السابقة.
- وضع خطة الدراسة لكل متعلم ومتابعة تقدمه فيها .
- تحديد مسئولية المتعلم فى التعلم بالسرعة الذاتية .
- تزويد المتعلم بالمعلومات والوسائل اللازمة لمساعدته على تقييم ذاته .
- تشخيص صعوبات التعلم التى يواجهها المتعلمين ، ووضع حلول مناسبة للتغلب عليها.
- متابعة المتعلمين مع تقديم التوجيهات والإرشادات المناسبة لهم .
- مساعدة المتعلم على اكتساب خبرات جديدة من خلال الأنشطة التعليمية التى يختارها المتعلم وفقاً لميوله واتجاهاته وقدراته .
- تعزيز ذاتية المتعلم وتشجيعه على مواصلة التعلم .
- التأكد بخصوص انتقال أثر التعلم الذاتى إلى المواقف والخبرات المشابهة .
- تقييم برنامج التعلم الذاتى .

(فوزى الشربينى ، عفت الطناوى ، ١٩٩٧ ، ص ١٣ – ١٤ ، جوسى ميسكو Misko ، ٢٠٠٠ ، إلينا تيودورو ، وبونى مييز Theodorou & Meyer ، ٢٠٠١) .

**العوامل التى أدت إلى استخدام التعلم الذاتى فى العملية التعليمية :**

هناك مجموعة من العوامل التى أدت إلى استخدام التعلم الذاتى فى العملية التعليمية . ومن أهم هذه العوامل :

(١) الانفجار المعرفى : شهد هذا العصر انفجاراً معرفياً لا مثيل له من قبل ، خاصة مع نهايات القرن العشرين . وتراكمت المعرفة فى شتى المجالات ، مما أدى إلى تكدس الكتب بالمعلومات ، وزيادة العبء والمجهود على المعلم ، مع نقص الإمكانات التكنولوجية التى تساعد على تحقيق الهدف من العملية التعليمية ، مما دعى إلى المطالبة بأن يكتسب المتعلم تعلمه معتمداً على ذاته ، وخاصة بعد ما أصبح من الصعب التنبؤ بالتغيرات التى تحدث والإعداد لها . ولم يعد الاعتماد على تحصيل العلم من خلال المعلم فقط ، بل أصبح على المتعلم أن يسعى إلى الحصول على المعارف والمعلومات والخبرات لنفسه بنفسه .

(٢) الفروق الفردية : أظهرت جميع الدراسات النفسية أن هناك فروقاً فردية بين الأفراد ذوى العمر الواحد فى نواح عديدة مثل الذكاء والقدرة على التحصيل والفهم والإدراك ، إلى جانب الفروق فى الميول والاتجاهات والاهتمامات . والتعلم الذاتى يقدم حلاً لهذه الفروق حيث يسمح للمتعلم بحرية استخدام الوقت المناسب ، وذلك بإتاحة الفرصة لكل طالب أن ينمو إلى أقصى حد تمكنه قدراته وإمكاناته الخاصة به .

(٣) التعلم عن طريق العمل والنشاط : أوضحت الدراسات التربوية أن التعلم الذى يتم من خلال نشاط المتعلم الموجه ذاتياً لحل المشكلات يجعل اتجاهه أكثر إيجابية نحو التعلم الذاتى ، ويكون أكثر إيجابية واستمرارية من التعلم الذى يتم عن طريق الإلقاء من المعلم . وهكذا، فإن التعلم الذاتى المبنى على نشاط الفرد وإيجابيته فى البحث عن المعلومات والربط بينها يعمل على تنمية التفكير ، ويساعد الفرد على اكتشاف الحقائق والمفاهيم التى تربط المعلومات بعضها ببعض . وأظهرت بعض الدراسات قدرة المتعلمين على وضع برامج للتعلم الذاتى وتطبيقها والإفادة منها وتقييم مستوى تحصيلهم ذاتياً .

(٤) التعلم الذاتى نواة التربية مدى الحياة Lifelong Learning : اهتمت التربية فى الفترة الأخيرة بإعداد الفرد الذى يستطيع أن يتوافق مع المجتمع سريع التغيير ، ولتحقيق ذلك ينبغى على المناهج المدرسية – فى ظل التربية مدى الحياة – أن تهتم بتنمية قدرات الفرد فى اكتساب المعارف والحصول عليها من شتى المصادر ، وتكوين اتجاهات إيجابية تعينهم

علـــى حل المشكلات والعقبات التى تتولد فى المجتمع نتيجة للتغيرات السريعة التى تتجدد من وقت لآخر . وهكذا يمكن القول إن هناك علاقة بين التربية مدى الحياة والتعلم الذاتى، فهـــو نـــواة التـــربية مدى الحياة وتعليم الكبار ، وهذا يتطلب من الفرد أن يكون مزوداً بالقدرات والاتجاهات التى تعمل على تحقيق ذلك . وعليه فإن التعلم الذاتى هو نواة التعليم المستمر Continuing Education . وحيث أننا فى حاجة إلى التعلم المستمر ، فإننا فى حاجة أكثر إلى التعلم الذاتى .

(أحمـــد اللقانى وآخرون ، ١٩٩٠ أ ، ص ١١٣ – ١١٥ ، تيليما Tillema ، ٢٠٠٠ ، بيف ويليامـــز Williams ، ٢٠٠١ ، ويليام بيستون وآخرون .Beston et al ، ٢٠٠١ ، شاران ميريام Merriam ، ٢٠٠١) .

## أساليب التعلم الذاتى :

التعلم الذاتى هو أحد استراتيجيات التعلم الهامة . وتتعدد أساليب التعلم الذاتى ، التى تساهم فى تطوير وزيادة المعلومات والمعارف والمهارات والاتجاهات لدى الأفراد ، وقد ظهرت هذه الأساليب فى نهاية الخمسينيات من القرن الماضى . ومن أهم هذه الأساليب :

(١) **أساليب التعلم الذاتى التقليدية** : وهى أساليب يستخدمها المعلم وإدارة المدرسة ، لمـــراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، وتنحصر فى تقسيم الطلاب داخل المدرسة إلى مجمـــوعات متجانسة فى كل فصل ، والتعامل معها بالطرق والأساليب المناسبة من أجل زيـــادة تحصـــيلهم الدراسى . ويستخدم المعلم داخل الفصل بعض الأساليب التى تزيد من دافعـــية الطلاب للتعلم من قراءة ذاتية ، واستخدام أسلوب المناقشة ، أو إعطائهم أنشطة خارجية أو واجبات منزلية ، وهى كلها أساليب تعتمد أساساً على اقتناع المعلم بضرورة الأخذ بها (أحمد اللقانى وآخرون ، ١٩٩٠ أ ، ص ١١٢) .

(٢) **أساليب التعلم الذاتى الحديثة** : وقد ظهرت هذه الأساليب فى الخمسينيات من القرن الماضـــى . وتوالت الأطر النظرية للتعلم الذاتى ، وأكدت أهمية تيسير وحث دافعية التعلم الذاتـــى Self-Learning Motivation ، بمساعدة تكنولوجيا متطورة وعالية الجودة والتقدم . وتتكرر الدعوة المستمرة لتطوير أساليب التعلم الذاتى وتحديثها ومداومة إصلاح التعليم بتقديم نموذج إرشادى تربوى Education Paradigm بين الحين والآخر يمثل نقلـــة تربوية لها قبولها عالميـــاً (ماجدالينا موك ، وبين تشينج Mok & Cheng ، ٢٠٠١) .

وأخذت أساليب التعلم الذاتى الحديثة مجموعة من الأشكال منها :

**(أ) التعليم المبرمج :**

عرفه أحمد منصور (١٩٨٩ ، ص ٦٧) بأنه " طريقة من طرق التعليم الذى يعمل فيه المعلم مع المتعلم من خلال برنامج تعليمى أعدت فيه المادة التعليمية إعداداً خاصاً ، وعرضت فى صور مختلفة (كتاب مبرمج – آلة تعليمية – أجهزة عرض) وذلك من أجل قيادة المتعلم وتوجيهه نحو السلوك المنشود " .

وقد ظهر هذا الأسلوب فى بعض البرامج ، التى تتيح الفرصة لكل متعلم أن يسير فى دراسته وفقاً لسرعته الذاتية مع توفير أسلوب التغذية الراجعة ، ويستخدم كتيب يشتمل على المادة المبرمجة ، وأهداف تعلمها ، وتصميم البرنامج التعليمى فى صورة مجموعة مكونات هى المعلومات والبيانات ، والمثير الذى يجذب انتباه المتعلم نحو الدراسة ، والاستجابة التى يحدثها البرنامج من خلال الضغط على مفتاح معين ، والتعزيز الفورى من خلال الإجابة الصحيحة التى تظهر للمتعلم (غادة زايد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٤٣ – ١٤٤) .

**(ب) التعلم باستخدام الكومبيوتر :**

ويقصد بالكومبيوتر (الحاسب الآلى) مجموعة الأجهزة التى تعمل متكاملة ، بهدف تشغيل مجموعة من البيانات الداخلية ، وفقاً لبرامج موضوعة مسبقاً للحصول على النتائج المطلوبة . ولقد أصبح استخدام الكومبيوتر مهارة أساسية ضرورية لأى إنسان على وجه الأرض .

ويستخدم الكومبيوتر ويستعان به فى التعليم النظامى وفى التعلم الذاتى Computer-Assisted Instruction ، مع الاهتمام بالتغذية المرتدة وخاصة فى التعلم المنظم ذاتياً (براتشا كرامارسكى ، وأوريت زيتشنر Kramarski & Zeichner (٢٠٠١) .

وأهم مميزات استخدام الكومبيوتر :

- ينفرد كوسيلة تعليمية بقدرته على التفاعل مع المتعلم .
- يتميز بالمرونة فى تقديم المادة العلمية للمتعلم ، فهو يتدرج من الصعوبة إلى السهولة ، أى يراعى الفروق الفردية بين المتعلمين .
- يتميز بأنه يزود المتعلم بالتغذية الراجعة الفورية من خلال إعطائه التعليق المناسب للاستجابة سواء كانت صحيحة أو خاطئة ، وهو هنا يقوم بدور المعلم فى تلقى الاستجابة وتصحيحها وتعزيزها .

- يوفـر الخصوصية للمتعلم ، حيث يتعامل مع الجهاز منفرداً ، دون الخوف من الخطأ أمام زملائه .
- يتميز بالصبر وعدم الانفعال مهما طال وقت المتعلم فى التعلم .
- يسـتخدم وسـائط مـتعددة كثيرة فى عرض المادة العلمية ، فهو وسيلة تعليمية سمعية وبصرية .
- ييسر استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنيت) للتعلم فى أى فرع من فروع المعرفة . (أحمد منصور ، ١٩٩٣ ، ص ٢٠٤)

**(ج) التعلم بالإنترنيت Internet :**

الإنترنيت هى شبكة الشبكات والتى تضم الآلاف من الشبكات على مستوى العالم ، وتعتبر تحولاً ثقافياً وأحد أكبر مصادر المعلومات والثقافة ، وأصبح استخدامها أحد دوافع الإنسان لاستخدام الكومبيوتر . وأثبتت الدراسات فاعلية التعلم الذاتى عن طريق الإنترنيت ، وخاصة الشبكة العنكبوتية العالمية world wide web (وهى جزء من الإنترنيت) ، وذلك من خلال التركيز على المهمة ، وتطبيق استراتيجيات معرفية ، واستراتيجيات ما وراء المعرفة Metacognition فى الإبحار عبر هذه الشبكة العالمية للمعلومات والتى تغطى العالم كله ، وتيسر التعلم الذاتى لكل راغب لديه دافعية ، فى أى وقت وفى أى مكان فى العالـــم (يونج جو وآخرون Joo et al. ، ٢٠٠٠ ، كاثرين سينّامو ، وجون روس Cennamo & Ross ، ٢٠٠٠ ، دونا روجرز ، وكارين سوان Rogers & Swan ، ٢٠٠١) .

**(د) التعلم باستخدام الموديولات التعليمية :**

الموديـول عـبارة عن وحدة تعليمية صغيرة ضمن مجموعة وحدات تشكل برنامجاً تعليمـياً ، وله أهداف تعليمية محددة ، ويضم مجموعة متنوعة من الأنشطة التعليمية ليختار مـنها المتعلم ما يناسبه ، ويقوم الموديول على استراتيجية التعلم الذاتى ، حيث يسمح للمتعلم بالدراسة الذاتية حسب قدرته وسرعته ، وتحت إشراف وتوجيه وإرشاد المعلم . ويتحدد زمن الموديول تبعاً لنوعيته وأهدافه ومحتواه . ويراعى الموديول الفروق الفردية بين المتعلمين . ويحـتوى الموديـول على عدة مكونات هى : العنوان ، والإرشادات الخاصة به ، والأهداف ، والاختـبار القَبْلـى ، ونموذج الإجابة ، ومحتوى الموديول ، والأنشطة التعليمية ، والوسائل التعليمية ، ومصادر التعلم ، والاختبار البَعْدى .

ويتم تناول الموديولات بشىء من التفصيل فى جزء لاحق من هذا الفصل .

**(هـ) التعلم باستخدام الحقائب التعليمية :**

وتشـــتمل على مواد ووسائل تعليمية متنوعة تلائم أهداف برنامج التعلم الذاتى ، مثل المـــواد المطـــبوعة والشـــرائح وأشرطة التسجيل السمعى و البصرى والشفافيات . وعادة ما تحتوى كل حقيبة على مقدمة توضح للمتعلم أهمية الدراسة ، ثم تقييم قَبْلى لتحديد من أين يبدأ المتعلم دراسته للحقيبة ، وأهداف سلوكية للحقيبة ، وأنشطة وبدائل ، وفى النهاية تقييم بَعْدى وهكـــذا تتميـــز الحقيـــبة التعليمية بالتفرد ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، وإثارة حماســـهم ودافعيتهم للتعليم من خلال المادة المقدمة ومن خلال ما تحتويه من وسائل تعليمية متنوعة .

ولهـــذا اخـــتارت المؤلفة الحقيبة التعليمية كأداة لتنمية الثقافة السياحية بصفة عامة ولدى لدى طلاب الجامعة بصفة خاصة .

ويتم تناول الحقيبة التعليمية فيما يلى بشىء من التفصيل .

# الحقيبة التعليمية Learning Package :

## مفهوم الحقيبة التعليمية :

تختلف الآراء حول تحديد مفهوم الحقيبة التعليمية ، وتتعدد المصطلحات كذلك . فنجد مقـــابلات أجنبـــية مـــتعددة مـــثل : Educational Package ، Educational Kit ، Training Package (بات ميللر ، وإيان فالك Millar & Falk ، ٢٠٠٠) . ويرجع سبب الاخـــتلاف حول مفهوم الحقيبة التعليمية فى التركيز على جوانب الحقيبة التعليمية . فالبعض يعـــرفها مـــن خلال الشكل الخارجى ، والبعض الآخر يعرفها من خلال محتوياتها ، وهناك من يركز فى تعريفه على طريقة التنظيم والإعداد ومنهجية الحقيبة التعليمية .

ويعـــرّف حسين الطوبجى (١٩٨٠ ، ص ٣٠) الحقيبة التعليمية بأنها تحتوى أنواعاً مخـــتلفة مـــن المـــواد التعليمية ، فقد تحتوى على فيلم ومجموعة شرائح وفيلم ثابت وشريط كاســـيت أو شريط فيديو أو اسطوانة أو شريحة ميكروسكوبية أو خريطة أو عينات أو كتيبات ومطـــبوعات أو كتاب مبرمج أو مواد مبرمجة تستعمل بواسطة الأجهزة التعليمية ، وتعمل كل هـــذه المواد على توفير نوع من الخبرة التعليمية تحقق هدفاً خاصاً بها ، ويتم عن طريق هذه الخبرات المختلفة تحقيق الهدف العام " .

ويعرف جودت سعادة (١٩٨٣ ، ص ٥٤) الحقيبة التعليمية بأنها " نظام ذاتى المحتوى يساعد المتعلم على تحقيق الأهداف التربوية وفق قدراته واحتياجاته واهتماماته ، وبها مجموعة من التوجيهات أو الإرشادات التى ينبغى السير بها خطوة خطوة ، من أجل إتاحة الفرص للطالب ، لكى يختار ما يناسبه من النشاطات العديدة التى تؤدى إلى تحقيق أهداف تربوية محددة تحديداً دقيقاً ، وهى خطة توضح للطالب جيداً ما سوف يتعلمه ، وتقترح له الوسائل والطرق الكفيلة بذلك من خلال مجموعة متنوعة من النشاطات والمصادر التعليمية ، وتحدد فى النهاية ، إذا كان قد تعلم فعلاً أم لا " .

ويعرّف عبد العظيم الفرجانى (١٩٨٥ ، ص ٦٩) الحقيبة التعليمية ، أو الرزمة التعليمية ، بأنها " بناء متكامل لمجموعة من المكونات اللازمة لتقديم وحدة تعليمية وتتضمن : الأهداف ، والمحتوى ، والأنشطة التعليمية ، والاختبارات أو التقييم ، ودليل الحقيبة " .

وترى نجاح النعيمى (١٩٨٦ ، ص ٨٢) أن الحقيبة التعليمية هى "برنامج تعليمى هدفه الأساسى المساعدة على تفريد التعليم ، عن طريق مجموعة من الوسائط المتعددة والأساليب والطرائق المتنوعة، والمحتوى متعدد المستويات ، والأنشطة المتعددة ، والتى تتيح للمتعلم الفرصة فى اختيار البدائل التعليمية للوصول إلى الهدف من إعداد الحقيبة التعليمية" .

وقد عرف رجب الكلزة (١٩٨٩، ص ١٠١) الحقيبة التعليمية بأنها " برنامج تعليمى يهدف إلى تفريد التعلم ويحقق نمطاً من الاتصال بين التلميذ والمعلم ، من خلال مجموعة من المواد التعليمية ، فى نظام تعليمى ذاتى المحتوى ، يشمل مجموعة من الوسائط التعليمية ، والأنشطة والبدائل التى تتيح فرصة تعلم التلميذ وفقاً لخصائصه وقدراته وحاجاته واهتماماته ، وتتضمن خطة توضح للتلميذ بدقة ما يقوم بعمله وفقاً لمجموعة من التوجيهات والإرشادات لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة " .

ويرى منصور مهنا (١٩٩١ ، ص ٢٢) أن الغرض من الحقيبة التعليمية " وصف سلوكى لما يجب أن يفعله المتعلم ، عند الانتهاء من دراسة الحزمة أو الحقيبة على أن يدرس كل متعلم بمفرده ، حتى يصل إلى مستوى التمكن فيها " .

ويعرف أحمد العبد (١٩٩٤ ، ص ١٨٠- ١٨١) الحقيبة التعليمية بأنها " تنظيم تربوى لمحتويات العملية التعليمية ، سواء كانت معارف أو أنشطة أو مهارات نظرية وتطبيقية، فى صورة وحدات بسيطة تكتفى بذاتها ، لتحقيق أهداف محددة، ويمكن للدارس أن يتحقق أثناء دراستها من درجة اكتسابه لمحتواها ، وأنها مجموعة الأدوات المستخدمة شخصياً أو وسائل العمل لمهنة معينة توجد فى مكان واحد ، وهى سهلة الحمل والتداول " .

ويرى تمام إسماعيل (١٩٩٦ ، ص ٣٦) أن الحقيبة التعليمية " برنامج تعليمى مصمم وفقاً لمنهج يعالج هدفاً عاماً ، ويشتمل على وحدة أو أكثر من المادة التعليمية المنظمة ، وتقترح مجموعة من الاختيارات والبدائل والأنشطة التعليمية بشكل مناسب ، من خلال أداءات يمارسها المتعلم ليحقق بواسطتها أهدافه المرجوة ، كما تتيح للمتعلم فرصة التعلم الفردى مع مجموعة صغيرة أو كبيرة ، حسب اختياره وفقاً لسرعته الذاتية لتخدم مكونات البرنامج التعليمى " .

وتعرّف فارعة حسن (١٩٩٧ ، ص ٥٣) الحقيبة التعليمية بأنها " نظام تعليمى ذاتى المحتوى يساعد على تحقيق أهداف معينة وفق قدرات وحاجات واهتمامات المتعلمين . والحقيبة التعليمية تحتوى على أنواع مختلفة من المواد التعليمية ، فقد تحتوى على فيلم أو مجموعة من الشرائح أو الصور الفوتوغرافية أو الكاسيت بأنواعه المختلفة المرئية أو المسموعة ، وقد تضم شرائح ميكروسكوبية أو عينات إضافية إلى بعض المواد المطبوعة أو الكتب المبرمجة أو المكتوبة بالطريقة العادية ، وتعمل كل هذه المواد على توافر خبرة تعليمية متكاملة لتحقيق مجموعة من الأهداف " .

ويعرف مصطفى زايد (١٩٩٩ ، ص ١٠٤) الحقيبة التعليمية بأنها " إطار موحد يضم مواد وأدوات ووسائل تعليمية مثل الأفلام الثابتة أو المتحركة ، وتسجيلات شرائط الفيديو، وأقراص أو أسطوانات الكومبيوتر ، والتسجيلات الصوتية ، والشرائح أو الصور الشفافة ، واللوحات أو الصور غير الشفافة ، بجانب كتيبات أو مطبوعات تحوى معلومات وتوجيهات وخطوات التعلم ، وأسئلة للمراجعة . وتكون الحقيبة منظمة بطريقة مدروسة ، بحيث يقوم التلميذ بأنشطة منوعة ويمر بخبرات تعليمية معينة بقصد تحقيق أهداف تعليمية موحدة " .

ويعرّف أحمد اللقانى وعلى الجمل (٢٠٠٣ ، ص ١٦٥) الحقيبة التعليمية Instructional Kit بأنها " نظام تعليمى قائم على أساس التعلم الذاتى ، يساعد التلاميذ على التعلم وفق قدراتهم وحاجاتهم وميولهم ، فى ضوء مجموعة من التوجيهات ، التى ينبغى أن يسير التلاميذ فى ضوئها خطوة خطوة ، وتحدد الأهداف وتطرح الوسائل ، وتعرض الأنشطة ومصادر التعليم الأخرى ، التى تساعدهم على تحقيق الأهداف التعليمية ، وتتكون من الغلاف الخارجى والمقدمة ، والأهداف ، والاختبارات القبلية ، ومحتوى الحقيبة ، والاختبار الذاتى ، والاختبار البَعْدى " .

ويحدد مجدى عزيز (٢٠٠٢ ، ص ٣٦٤) الحقيبة التعليمية فى أنها " نظام تربوى متكامل جديد ، يقوم على أساس من المعرفة الذاتية لكل تلميذ فى جميع مجالات نموه العقلى

المعرفـــى ، والانفعالى الوجدانى ، والنفس حركى ، ليحدد له أهدافاً مناسبة تنبع من احتياجاته الخاصة ، وتحقق مطالبه الذاتية ، وتتيح له فرص الاختيار المتعدد ، وتمكنه من ممارسة هذا الاختـــيار بحرية كاملة ، مما يساعده على السير قدماً لتحقيق أهدافه وفقاً لسرعته الخاصة فى التعلم ، مع عدم فرض أى ضغوط أو قيود عليه أو دفعه إلى تعلم غير ما هو مستعد له " .

وفى ضوء التعريفات السابقة ، تعرّف المؤلفة الحقيبة التعليمية بأنها " برنامج تعليمى يحـــتوى على مجموعة مرتبطة ومتكاملة من الوسائط التعليمية والأنشطة ، وأساليب مختلفة ووســـائل للتقيـــيم ، تســـتخدم فى اكتساب المتعلم لمعارف ومهارات واتجاهات محددة ، بشكل يتناسب مع قدراته واستعداداته لكى تؤهله لتحقيق الأهداف العامة والإجرائية للبرنامج " .

## بدايات استخدام الحقيبة التعليمية :

ظهـــرت فكـــرة اســـتخدام الحقيبة التعليمية ، نتيجة للحاجة الماسة إلى التحسين فى العملية التعليمية ، والسعى إلى الإعداد المستمر وتجزئة المناهج إلى وحدات ، يتم من خلالها تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات لدى المتعلم ، بحيث تكون أكثر مرونة وتراعى الفروق الفـــردية بين المتعلمين وتستخدم أساليب التعليم والتعلم المختلفة . ولقد ظهرت بداية استخدام الحقيـــبة التعليمـــية فـــى مركز مصادر المعلومات بمتحف الأطفال فى مدينة بوسطون بولاية ماساتشوســـيتس بالولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك فى أوائل الستينات من القرن الماضى ، حـــيث قامـــت الهيـــئة المشـــرفة علـــى المركـــز باستخدام ما عرف فى ذلك الوقت بصناديق الاستكشاف، وهى صناديق جمعوا فيها مواد تعليمية مختلفة ، تعرض موضوعاً معيناً أو فكرة محددة ، تتمركز حولها جميع محتويات الصندوق ، وتعرضها بأسلوب يتميز بالترابط والتكامل مثل المجسمات والنماذج والعينات وكتيب المعلومات .

ثـــم تطورت هذه الصناديق فيما بعد ، وأطلق عليها " وحدات التقابل " ، وهى عبارة عن صندوق بداخله مجموعة من المواد التعليمية والأدوات التى تساعد المتعلم على فهم وحدة معيـــنة ، أو تســـاعده على إجراء بعض التجارب العلمية ، وتشتمل على مواد تعليمية متعددة الأهداف مثل الصور الثابتة والأفلام المتحركة ، والألعاب التربوية ، والنماذج ، كما تشتمل على دليل للمعلم يوضح أنشطة التعلم الفردى والجماعى فضلاً عن الخبرات والمهارات التى يمكن أن ترتبط بكل جزء من محتويات الصنـــدوق (سعدية بهادر ، ١٩٨٠ ، ص ١٨ – ١٩) .

وفى نهاية الستينات من القرن الماضى ظهرت برامج تعرف باسم برامج التعلم طبقاً للحاجـــات ، وتمتاز بأنها تقدم للمتعلم بدائل واختيارات متنوعة من الأنشطة والوسائل ، التى

تكـــون مناســـبة لـــبعض المتعلمين أكثر من غيرهم . والوحدة الأساسية فى هذه البرامج هى الموديولات والرزم التعليمية . وفى أوائل السبعينات من القرن الماضى زادت مشتملات الحقيبة التعليمية من مواد مطبوعة وشرائح وشرائط كاسيت إلى اسطوانات كومبيوتر تستخدم لتخزين ونقل المعلومات والمهارات المطلوبة أثناء إعدادهـــا (بشير الكلوب ، ١٩٩٣ ، ص ٣١٦ – ٣١٧) .

## خصائص استخدام الحقيبة التعليمية :

تنفرد الحقيبة التعليمية بمجموعة من الخصائص التى تميزها عن غيرها من أساليب التعلم الذاتى المختلفة . ويتضح ذلك مما يلى :

١ – تراعى الفروق الفردية بين المتعلمين ، من حيث نقطة بدء التعلم وسرعته وتعدد البدائل والأنشطة واستراتيجية التعليم والتعلم .

٢ – تـــؤدى إلـــى تغيـــر دور المـــتعلم فى العملية التعليمية من دور المتلقى غالباً إلى الدور الأساسى ، ويصبح دور المعلم هنا موجهاً ومرشداً فقط .

٣ – تحتوى على وحدة متكاملة المكونات تتفاعل وظيفياً لتحقيق أهداف محددة بدقـــة .

٤ – تتيح للمتعلم فرصة التعلم أما فى مجموعات أو متفرداً ، وذلك وفقاً لميوله ورغباته .

٥ – يشارك المتعلم من خلالها فى عملية التعلم ، ويقرر متى وأين يبدأ ومتى ينتهى ، ويصبح مسئولاً عن تعلمه ونتائجه .

٦ – تتيح فرصة الاهتمام بالأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية التى تترجم إلى مجموعة من الوسائل والأنشطة التى تسهم فى تحقيق هذه الأهداف .

٧ – تحـــتوى على توجيه ذاتى وتشتمل على إرشادات وتعليمات موجهة للمتعلم لتساعده فى تحقيق الأهداف التعليمية .

٨ – توفـــر فرصة كافية للمتعلم لإتقان المهارة وممارستها وتطبيقها فى مواقف مختلفة بعد إتقانها .

٩ – دور المعلـــم هنا ليس هامشياً ، بل يقوم بالتخطيط والتصميم والإعداد والتوجيه والتقييم لعملية التعلم .

١٠ – تُعَرّف المتعلم الأسلوب والطريقة المستخدمة فى تقييم تحصيله بصورة جيدة من خلال مراحل التقييم المختلفة (القَبْلية – الداخلية – البَعْدية) .

١١- عند تصميم الحقيبة التعليمية تراعى خصائص المتعلمين وحاجاتهم وقدراتهم ، وبناء عليه يتم تحديد المحتوى والأنشطة التعليمية لهم .

١٢- الحقيبة التعليمية قابلة للتطوير باعتبارها مادة مرنة قابلة للتعديل والتقييم باستمرار.

١٣- سهلة الاستخدام والتداول (الحمل) حيث يمكن استخدامها أما داخل الحجرة الدراسية أو المنزل أو أى مكان آخر .

١٤- تتيح للمتعلم حرية استخدام الأسلوب أو النشاط المناسب له ، والذى يصل به إلى تحقيق الأهداف المحددة حسب استعداداته .

(فوزى زاهر ، ١٩٨٠ ، ص ٤٧ – ٥١ ، عبد الحافظ سلامة ، ١٩٩٢ ، ص ١٢٧ – ١٢٨، يعقوب نشوان ، ١٩٩٤ ، ص ٣٣٤)

## مميزات الحقيبة التعليمية :

تعتبر الحقيبة التعليمية كأحد أساليب التعلم الذاتى أكثر هذه الأساليب فعالية فى عملية التعلم ، وهذا ما أثبتته الدراسات التى تناولت استخدام الحقيبة التعليمية فى العملية التعليمية (أنور طاهر رضا ، ١٩٩٧ ، ص ٧٩ – ٨٠) .

ويتوافر فى الحقيبة التعليمية عدة مميزات أهمها :

- تحقيق التعلم الذاتى المستقل : تحقق الحقائب التعليمية تعلماً من النوع الذاتى المستقل مراعية بذلك الفروق الفردية لدى الطلاب ، حيث يعمل الطالب باستخدام هذه الحقائب بطريقة مستقلة عن المعلم والزملاء الآخرين .
- التمركز حول الطالب : يتم اختيار الحقائب بناء على رغبات وميول الطلاب فيتخلصون بذلك من تلك السلبية الموجودة فى تمركز العملية التعليمية حول المعلم ، ويكون الطالب فعالاً فى هذه الطريقة ويعمل فى مناخ تسوده الديموقراطية .
- التقدم حسب سرعة الطالب : يتقدم الطالب فى هذه الحقائب حسب قابليته وتحصيله ومهاراته ، ولا تقاس سرعته بسرعة الآخرين .
- مواجهة حاجات الطلاب : لا يستطيع معلم يعمل فى صف مزدحم أن يواجه الحاجات المختلفة للطلاب ، وتعمل الحقيبة على مواجهة هذه الحاجات وخاصة بالنسبة للطلاب المتأخرين دراسياً .
- توفير التنوع والبدائل : توفر الحقائب التعليمية التنوع فى عملية التعليم ، حيث تستخدم هذه الطريقة المواد المطبوعة إضافة إلى الأجهزة والوسائل المختلفة .

- زيادة التحصيل الدراسى : تدعم الحقائب التعليمية التعلم الذى يتم داخل الصفوف الدراسية مكملة بذلك الجوانب الناقصة فيه ، إضافة إلى أنها تتضمن أنشطة مختلفة تتطلب من الطلاب القيام بفعاليات مختلفة .
- تنمية المهارات : تنمى الحقائب التعليمية مهارات عديدة لدى الطلاب تتضمن مهارات البحث والتلخيص والتحليل والتركيب والتقييم واستخدام الوسائل التعليمية .
- تغيير الاتجاهات : تهتم التربية بتأصيل وتعديل الاتجاهات لدى الطلاب ، ويمكن من خلال استخدام الحقائب التعليمية أن يتم ذلك من خلال مشاركات الطلاب الإيجابية وتحملهم المسئولية .
- التعلم من أجل الإتقان : تعتبر الحقائب التعليمية من الطرق التى تعمل على التعلم من أجل الإتقان ، ولتحقيق ذلك تحدد الأهداف التربوية الخاصة وتعد الاختبارات القَبْلية والبَعْدية ، وتحضر المحتويات التى تحقق ذلك . وعلى الطالب الذى يفشل فى تحقيق هذه الأهداف أن يعيد دراسة الحقيبة مرة أخرى إلى أن يتم التعلم الكامل .

## الأهمية التربوية للحقيبة التعليمية :

الحقيبة التعليمية مادة تعليم تقوم على مبدأ التعلم الفردى ، وقد تم تصميمها والعمل بها لما لها من أهمية تربوية تتمثل فيما يلى :

- تستخدم فى تحقيق أهداف تعليمية محددة مسبقاً ومخطط لها بعناية ، كما أنها تعتبر طريقة يمكن تطبيقها فى مختلف ميادين المنهج المدرسى .
- تفسح المجال أمام الطلاب لاختيار الأنشطة التعليمية التى ينبغى عليهم ممارستها ، كما تشجعهم على تحمل المسئولية .
- تتطلب استخدام أساليب التشخيص الفردى للطلاب لمعرفة اهتماماتهم وحاجاتهم وقدراتهم قبل تقديم النشاطات التعليمية لهم بشكل فردى .
- تساعد المعلم فى إعادة النظر بعناية ودقة فى جميع خططه التعليمية وتعديلها بشكل يساعد الطلاب فى تحقيق الأهداف التربوية .
- تقدم للطلاب الكثير من المساعدة فى توجيه تعلمهم ، كما أنها تتيح الفرص لإيجاد نوع من التعامل الفعال بين المعلم والمتعلم .
- تحتوى على بعض المواد التعليمية المناسبة والتى يستطيع الطلاب استخدامها بطريقة ذاتية فى دراسة أى موضوع .

- تتضمن الحقيبة التعليمية بعض المراجع والمصادر بالإضافة إلى التوجيهات الواضحة التى تتيح فرص التعلم الذاتى .
- لا تهتم بالمقارنة بين المستوى التحصيلى لمتعلم وآخر ، فكل منهما يتعلم وفقاً لقدراته واستعداداته .

(عبد الله عيسى ، ١٩٨٤، ص ١٠٧ – ١٠٨، يعقوب نشوان ، ١٩٩٤، ص ٣٣٠ – ٣٣١) .

## مكونات الحقيبة التعليمية :

على الرغم من أن معظم الحقائب التعليمية تتكون من مجموعة من العناصر المشتركة ، إلا أن ترتيب هذه العناصر يختلف من حقيبة لأخرى ، وذلك باختلاف الموقف التعليمى . وتتحدد مكونات الحقيبة التعليمية فيما يلى :

### [١] صفحة العنوان :

يتضمن الغلاف الخارجى عنوان الحقيبة ، واسم القائم بإعدادها . ويجب أن يكون العنوان مشتملاً على الفكرة الأساسية للبرنامج المراد تعلمه وعلى مكونات الحقيبة وموضحاً لها .

### [٢] المقدمة :

وتهدف إلى إعطاء فكرة عن محتوى الحقيبة وأهميتها ، ومدى ارتباطها بموضوع الدراسة ، بالإضافة إلى إعطاء المتعلم فكرة عن أهم مكونات المادة العلمية بهدف تهيئتة لدراسة الحقيبة التعليمية .

### [٣] التقييم القَبْلى :

يتم التقييم القَبْلى قبل البدء فى دراسة الحقيبة التعليمية ، بهدف التعرف على مستوى الدارس بالنسبة لمحتوى الحقيبة .

### [٤] الأهداف التعليمية :

وتحتوى على الأهداف السلوكية ، التى تصف بصورة واضحة السلوك النهائى المتوقع أن يصل إليه المتعلم فى المستوى المعرفى والمهارى والوجدانى ، وتصاغ الأهداف التعليمية إجرائياً أى بشكل قابل للقياس والملاحظة ، فى ضوء محكات محددة ومستويات متنوعة أو عمليات عقلية مختلفة ، مثل الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقييم ، ويتم ذلك حتى يتمكن المتعلم من معرفة ماذا يتوقع منه أن يفعل أثناء وفى نهاية دراسة الحقيبة ، ومن ثم يعرف

الأساليب التى يمكن أن تتبع فى تقييم أدائه فى أثناء دراسة الحقيبة وفى نهايتها (منصور مهنا ، ١٩٩١ ، ص ٦٠) .

**[٥] تعدد الوسائط التعليمية :**

تمتاز الوسائط التعليمية بأنها تقدم للمتعلم أساساً مادياً للتفكير العلمى ، وتشجعه على النشاط الذاتى ، وتجعله يتعلم بعمق وتنوع وثراء ، وتساعده على ترتيب المادة العلمية مع اختصار الوقت اللازم لذلك ، كما أنها تتسم بالمرونة فى استخدام المتعلم لها . وهى تتحدد من خلال المطبوعات والأقراص المدمجة ، والأفلام التعليمية ، وأشرطة التسجيل ، والشفافيات والشرائح ، والرسوم التوضيحية ، والنماذج والكتب . وتستخدم الحقائب التعليمية فائقة الوسائط Hypermedia Learning Package ، والتى تضم إلى جانب ما ذكر أساليب وفنيات فائقة التقدم والتنوع بما يتناسب مع القرن الحادى والعشرين (شير ليم Lim ، ٢٠٠١) .

**[٦] تعدد طرق التدريس :**

تتيح الحقيبة التعليمية للمتعلم الفرصة للتعلم الذاتى ، إلا أن هذا لا يعنى انعزال المتعلم عن التفاعل فى العملية التعليمية أو تهميش دور المعلم ، فهى تهتم بتقديم طرق وأساليب تدريسية متعددة لتعمل على زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم ، وذلك فى صورة أنشطة أو أساليب متعددة من مناقشة أو حوار أو كتابة مقال وتلخيصه وعرضه على الزملاء أو المشرف على العملية التعليمية ، ويتم ذلك فى مجموعات كبيرة أو صغيرة ، مما يؤدى إلى التفاعل الاجتماعى بين المجموعة إلى جانب التفاعل مع المادة العلمية ذاتها .

**[٧] تعدد الأنشطة :**

تحتوى الحقيبة التعليمية على مجموعة من الأهداف تحدد للمتعلم ما ينبغى عليه أن يتعلمه ، ولمساعدته فى تحقيق ذلك يقدم له مجموعة من الأنشطة والتدريبات ، يقوم المتعلم بأدائها حتى يصل إلى تحقيق أهداف الحقيبة التعليمية . ويتم تحديد أهداف تعليمية لهذه الأنشطة أثناء إعداد الحقيبة ، قد تكون هى نفس أهداف الحقيبة أو أهداف وسيطة يساعد تحقيقها على بلوغ الأهداف الرئيسة . ويجب أن تتيح هذه الأنشطة الفرصة أمام المتعلم ليتدرب على تحقيق نواتج تعليمية شبيهة . ويلاحظ أن الأنشطة تتيح للمتعلم أن يشبع لديه حب الاستطلاع وإثارة الفضول (حسن جامع ، ١٩٨٦ ، ص ٧٠ – ٧١) .

**[٨] تعدد مستويات المحتوى :**

يحدد محتوى الحقيبة التعليمية من خلال مستويات مختلفة من الصعوبة ، بحيث تتناسب مع الفروق الفردية بين المتعلمين ، ونظراً لذلك فإن محتوى الحقيبة التعليمية يتدرج فى مستويات مختلفة ، بحيث يتم تحديد المستوى الأدنى منها ، والتى ينبغى للمتعلم أن يتقنها لتكون المستوى الأساسى للمحتوى ، وهو ما يحدد من خلال الاختبار القَبْلى للبرنامج ، بالإضافة إلى تضمين الحقيبة مستويات أعلى .

**[٩] اختبارات التقييم الذاتى :**

يصاحب هذه الاختبارات عملية التعلم باستمرار ، حيث تتيح للمتعلم معرفة مدى التقدم الذى يحققه أثناء دراسة الحقيبة التعليمية ، وهى اختبارات قصيرة ، وتقدم تغذية رجعية ومستمرة للمتعلم ، بحيث يتعرف على مدى إتقانه للمعارف والمهارات والاتجاهات التى تهدف الحقيبة إلى تنميتها .

**[١٠] التقييم البَعْدى :**

عند انتهاء الدارس من دراسة الحقيبة التعليمية بأكملها ، يطبق عليه نفس الاختبار القبلى أو اختبار مكافئ له تطبيقاً بَعْدياً ، فإذا اجتازه بنجاح فهذا يدل على تحقيق الأهداف التى صممت من أجلها الحقيبة التعليمية .

**[١١] مصادر التعلم :**

وتشتمل على قائمة المراجع والمصادر التى تم الرجوع إليها عند تصميم الحقيبة التعليمية للاستفادة منها ، وقد يستفيد منها المتعلم أيضاً إذا أراد التعمق فى دراسة هذا الموضوع . وتوجد المصادر والمراجع فى نهاية كل موديول داخل الحقيبة التعليمية ، والتى تتعلق بمحتوى المادة العلمية للموديول .

**[١٢] دليل الحقيبة : (المرشد)**

يحتوى دليل الحقيبة على العديد من الأمور التى ترشد مستخدمها ، حيث يوضح الخطوات التى يجب أن يتبعها ، سواء فى دراسته للمحتوى أو فى القيام بالأنشطة والتدريبات، أو أداء الاختبارات الخاصة بالحقيبة . وكلما كان دليل الحقيبة واضحاً وسهل الاستخدام ، كلما ساعد على نجاح الدارس فى تناول محتوى الحقيبة .

## الصعوبات التى تواجه تطبيق الحقائب التعليمية :

أظهرت الدراسات أن تطبيق التعلم الذاتى من خلال استخدام الحقائب التعليمية يواجه عدة صعوبات أهمها : (يعقوب نشوان . ١٩٩٤ ، ص ٣٣٢ – ٣٣٤) .

(١) نقص الإمكانات المادية : وذلك من أجل توفير المواد التعليمية والوحدات الدراسية لكل متعلم ، بالإضافة إلى توفير المواد والأجهزة التى يتطلبها تنفيذ الأنشطة الواردة فى الحقيبة التعليمية ، وهى مواد تعليمية باهظة التكاليف .

(٢) ضعف الإعداد الجيد للحقيبة التعليمية : بدأ من صياغة الأهداف السلوكية للوحدات التعليمية ، ومروراً بالأنشطة والتقييم الذاتى والاختبارات البَعْدية ، فإن هذا يجعل دراستها غير مجدية بالنسبة للطلاب .

(٣) نقص تدريب المعلمين على تطبيق الحقيبة التعليمية : على الرغم من أن الحقيبة التعليمية أحد أنواع التعلم الذاتى ، إلا أن المعلم يقوم بدور بارز وهام فى توجيه وإرشاد الطلاب وتقديم العون لهم بخصوص استخدام الحقيبة التعليمية ، وهذا يتطلب تدريباً خاصاً .

(٤) نقص الوعى الاجتماعى والأسرى : لا شك أن الدعم الاجتماعى والأسرى من قبل أولياء الأمور لأى تطور فى أنماط التعليم أمر ضرورى ، وذلك لأهمية دور الأسرة فى التعاون مع المدرسة فى عملية التعليم . وتعتبر هذه من أهم صعوبات استخدام الحقائب التعليمية بسبب نقص الوعى لدى الأسر فى استخدام المستحدثات التربوية فى تطوير العملية التعليمية ، ويجب التغلب على هذه المشكلة .

## الموديولات التعليمية Learning Modules :

أدى الاهتمام بالتعلم الذاتى إلى ابتكار أنظمة من التدريس تناسب العملية التعليمية وتحقق أهدافها . ومن أهم هذه الأنظمة والأساليب التى شاع استخدامها حديثاً ، التعليم باستخدام وحدات تعليمية صغيرة متكاملة (موديولات) يستطيع مصممها تنويع مصادر وأساليب التعلم بالمواقف التعليمية ، بحيث تؤدى إلى زيادة الخبرة لدى المتعلم ، وتسمح له بالتفاعل مع عناصر الموقف التعليمى ، وتتيح له أن يتعلم جزءاً من المادة الدراسية التى تتناولها الوحدة حسب قدراته وسرعته الخاصة فى التعلم . ولا ينتقل إلى الجزء التالى إلا بعد أن يتقن الجزء

السابق . وتوفر الوحدات الصغيرة المحتوى والخبرات التعليمية ، والأنشطة المتنوعة التى يختار منها المتعلم ما يتناسب مع ظروفه وقدراته .

والموديولات التعليمية ، أحد أساليب التعلم الذاتى التى تستخدم فى كافة المستويات العمرية وجميع المراحل التعليمية ، وحتى عند التدريب قبل العمل وأثناءه (لى هاميل ، وسيندى جير Hamill & Geer ، ٢٠٠٠) .

والموديول التعليمى – كمصطلح – يقابله أيضاً باللغة الإنجليزية Instructional Module .

وقد تعرض عدد من التربويين إلى مفهوم الموديول التعليمى ، وظهرت تعريفات متنوعة للموديول سواء على المستوى المحلى أو المستوى العالمى .

ويعرّف فتحى النمر (١٩٨٥ ، ص ٦٢) الموديول بأنه " وحدة تدريس مصغرة ضمن مجموعة متتابعة ومتكاملة من الوحدات التى يتضمنها برنامج تعليمى منظم فى صورة موديولات ، وهذه الوحدة المصغرة تشمل مجموعة من الأهداف المحددة المصاغة سلوكيا وتعالج مفهوم واحد من خلال قدر معين من المادة الدراسية ، مع توجيهات لمصادر تعلم أخرى ، تساعد المتعلم على اختيار مجالات النشاط التى تتناسب مع قدرته وسرعته لممارستها ذاتياً ، وبأقل توجيه من المعلم " .

يعرّف إمام حميدة (١٩٨٦) الموديولات بأنها " وحدات تعليم وتدريب نموذجية مصغرة تحتوى على مشتملات الوحدة التعليمية ويتضمنها برنامج تعليمى منظم فى صورة موديولات متتابعة ، تسمح للمتعلم باختيار مجالات النشاط التى تناسب قدراته وسرعته ، وممارستها ذاتياً ، وذلك بهدف تحقيق غرض قريب كجزء من هدف بعيد " .

وقد عرف جيمس راسل (١٩٨٩ ، ص ٢٨) الموديول التعليمى بأنه " وحدة تعليمية تضم مجموعة من نشاطات التعليم والتعلم ، روعى فى تصميمها أن تكون مستقلة ومكتفية فى ذاتها لكى تساعد الطالب على أن يتعلم أهدافاً تعليمية معينة ومحددة تحديداً جيداً ، ويتفاوت الوقت اللازم لإتقان تعلم أهداف الوحدة ، ويتوقف ذلك على نوعية الأهداف ومحتوى الوحدة ، وكذلك على قدرة الطالب واستيعابه " .

ويعرّف فوزى الشربينى ، وعفت الطناوى (١٩٩٧ ، ص ٢١) الموديول بأنه " وحدة تعليمية تنظيمية قياسية مصغرة تقع ضمن مجموعة وحدات متتابعة يضمها برنامج تعليمى منظم ، رتبت لتحقيق أهداف تعليمية محددة . ويقوم الموديول على استراتيجية التعلم الذاتى ، حيث يسمح للمتعلم بالدراسة الذاتية ، وفق قدرته وسرعته الخاصة . ويتفاوت

المدى الزمنى للموديول من دقائق قليلة إلى عدة ساعات أو عدة أيام ، وذلك تبعاً لكل من طول ونوعية وأهداف ومحتوى الموديول " .

وتستخلص المؤلفة من التعريفات السابقة عدداً من الخصائص والمميزات التى تميز الموديول التعليمى ، وهى كالتالى :

- يتميز الموديول بوحدته وتكامله وترابطه .
- يناسب الطالب المتوسط حيث يمكن أن يتعلمه فى فترة زمنية محددة .
- يمكن أن يرتبط مع موديولات أخرى سواء كانت تتعلق بنفس الموضوع أو تتعلق بموضوعات أخرى .
- يمكن استخدامه للمقارنة بين إنجازات الطلاب من خلال مقارنة النتائج التى يتوصلون إليها تبعاً لمعايير تقييم واضحة .
- يراعى الاحتياجات الفردية للمتعلمين
- يركز على المتعلم ويعتبره المحور الرئيس لعملية التعلم .
- يتميز بتعدد الأنشطة التى تتناسب مع ميول الطلاب .
- يحقق استراتيجية التعليم حتى الإتقان ، حيث أن الدارس لا ينتقل من موديول لآخر إلا بعد أن يحقق درجة عالية (٨٠ % فأكثر) .

## مبررات استخدام الموديولات التعليمية :

نتيجة للتطورات التربوية الحديثة ، وتطبيقاً لمفهوم تفريد التعليم والتعلم الذاتى ، وظهور العديد من أساليب التعلم الذاتى ، اتجه بعض التربويين إلى استخدام الموديولات التعليمية باعتبارها أكثر أساليب التعلم الذاتى فائدة من الناحية العملية . ففى جامعة ألبيرتا فى الولايات المتحدة الأمريكية أعد دليل فى دراسات السياحة ، استخدم فيه التطبيقات التكنولوجية ممثلة فى ٢٤ موديولاً لهذه الدراسات ، يستخدمه المتعلم لزيادة كفاءته وفعاليته فى اختيار المهنة والتحضير لمزاولتها (Alberta Department of Education ، ١٩٩٧) .

ويتزايد استخدام الموديولات التعليمية فى العملية التعليمية ، وذلك للأسباب التالية : (فوزى الشربينى ، وعفت الطناوى ، ١٩٩٧ ، ص ٣٠ – ٣٢)

- يساعد استخدام الموديول فى علاج مشكلة الانفجار المعرفى التى يتسم بها هذا العصر ، لأنه يركز على التعلم الذاتى والدراسة المستقلة ، وينمى فى المتعلمين مهارات تمكنهم من مسايرة التطورات العلمية وتعمق لديهم الاتجاه نحو التعلم المستمر مدى الحياة .

- يحتوى على مكونات أساسية تجعله برنامجاً متكاملاً ، فالتعليمات المقدمة فى البداية تحدد للـدارس ما ينبغى أن يقوم به ، والمصادر التى يجب عليه استخدامها والرجوع إليهـا ، وتزوده بكثير من الحقائق والمعلومات حول ما يدرسه .
- يركز المونيول على المتعلم باعتباره المحور الرئيس فى العملية التعليمية ، إلى جانب أنه يقلل من قلق الدراسة وقلق الامتحان .
- يعمل أسلوب المونيولات على اكتساب المتعلمين مهارات البحث العلمى .
- يعد أسلوب المونيولات من أساليب التعلم الفردية التى لا تتطلب تفرغ المتعلم ، ولذلك فهو من الأساليب المناسبة لإعداد المعلمين أثناء الخدمة .
- يتميـز المونيـول التعليمـى بأنه متكامل ذاتياً ، فهو ليس مجرد مجموعة من المواد أو الأساليب التعليمية التى يستخدمها المعلم فى الشرح ، وإنما هو وحدة تعليمية قائمة بذاتها .

## مكونات المونيول التعليمى :

هناك عدد من المكونات والأجزاء التى يشتمل عليها المونيول التعليمى ، فى أى مجال من المجالات الدراسية المختلفة ، ولأى مرحلة عُمرية ، وهى تحتوى على ما يلى :

### (١) عنوان المونيول :

وهـو يعكس الفكرة الرئيسة للوحدة المراد تعلمها . ويعالج كل مونيول فكرة رئيسة واحدة . ويجب أن يكون عنوان المونيول واضحاً ومحدداً .

### (٢) الأفكار الثانوية للمونيول :

وهـى تعبّر عن تجزئة الفكرة الرئيسة للمونيول إلى مجموعة من الأفكار الثانوية أو الفرعية المتكاملة .

### (٣) إرشادات وتوجيهات للمتعلم :

وهـى تقـدم للمـتعلم لكى تساعده على دراسة المونيول التعليمى ، وهى تتعلق بكل مكـونات المونيـول ، وتوضح هدف كل مكون ، وكيفية التعامل معه ، وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة من عملية التعلم الذاتى .

### (٤) أهداف المونيول :

ويجـب أن تكون واضحة ومختصرة ، وتصف السلوك النهائى المتوقع من المتعلم ، ولذلك يجب أن تصاغ بطريقة إجرائية واضحة يفهمها المتعلم ، وتتناسب مع قدراته ، وعادة ما تتناول الجوانب التعليمية الثلاثة (المعرفية – المهارية – الوجدانية) .

**(٥) الاختبار القَبلى :**

الغرض الأساسى من الاختبار القَبْلى هو تحديد مستوى المتعلم قبل بدء التعلم ، وتحديد ما إذا كان فى حاجة إلى دراسة محتوى الموديول أم لا . ويجب أن تكون أسئلة الاختبار القَبْلى متنوعة وشاملة لموضوع الموديول ، ويفضل البعض أن تكون الأسئلة موضوعية .

**(٦) مفتاح التصحيح :**

وهو عبارة عن نموذج إجابة الاختبار القَبْلى والبَعْدى ، موضحاً به الإجابات الصحيحة لكل سؤال من أسئلة الاختبار ودرجته ، ويمكن أن يستخدمه المتعلم نفسه فى حساب درجاته التى حصل عليها بعد إجابته عن أسئلة الاختبار . وإذا أظهرت درجات الاختبار البَعْدى أن المتعلم لديه المعارف والمهارات وأنماط السلوك التى يسعى الموديول إلى تحقيقها بدرجة تصل إلى ٨٠% ، فإنه يمكنه الانتقال إلى الموديول التالى مباشرة ، أما إذا أظهرت النتيجة أن مجموع ما حصل عليه أقل من تلك النسبة ، فإن هذا يعنى حاجته إلى إعادة دراسة محتوى الموديول التعليمى . وقد يوضع مفتاح التصحيح بعد الاختبار القَبْلى فى بداية الموديول أو فى آخره بعد الاختبار البَعْدى .

**(٧) محتوى الموديول التعليمى :**

يفضل عند عرض المحتوى أن يقسم الموديول إلى عناصر وأفكار ثانوية واضحة تساعد المتعلم على استيعابها بيسر وسهولة . ويمكن أن يقدم المحتوى كاملاً داخل الموديول، أو أن يعطى للمتعلم بعض المراجع والمصادر لمزيد من المعرفة والاطلاع حول موضوع الموديول أو أجزاء منه . ويجب الاهتمام بالخبرات المباشرة ، والبدء بالحقائق والمعلومات الجزئية المنفصلة إلى المعلومات الكلية ، ومراعاة الترتيب الزمنى للعمليات والأحداث .

**(٨) الأنشطة التعليمية :**

الأساس فى الموديول التعليمى هو مساعدة المتعلم على التعلم الذاتى ، لذلك ينبغى أن يحتوى الموديول على مجموعة متنوعة من الأنشطة التعليمية والتدريبات التى تتيح للمتعلم حرية الاختيار بينها بما يتناسب مع قدراته وإمكاناته واستعداداته ، لتحقيق الأهداف المرجوة من الموديول . وقد تكون هذه الأنشطة مشاهدة أفلام تعليمية ، أو كتابة تقارير عن موضوعات مرتبطة بالموديول ، أو رسم بعض الخرائط أو الرسوم البيانية – أو قراءة بعض المراجع والمصادر الإضافية لمزيد من المعلومات حول موضوع الموديول .

**(٩) الوسائل التعليمية :**

يتضمن الموديول وسائل تعليمية متنوعة ومتعددة ، والهدف من هذا التعدد هو مقابلة الفروق والاختلافات فى أساليب تعلم الأفراد . ومن الوسائل التعليمية التى يمكن أن يحتويها الموديول التعليمى بعض الشرائح الشفافة وأشرطة التسجيل ، والمجسمات بأنواعها ، والرسوم التوضيحية ، والأشكال والكروكيات ، والخرائط والرسوم البيانية ، والأفلام التعليمية ، وأفلام الصور والشرائح الثابتة .

**(١٠) مصادر التعلم الأخرى :**

يجب أن يتضمن الموديول قائمة بالمراجع ومصادر التعلم الأخرى ، التى يمكن للمتعلم الرجوع إليها ، إذا كان فى حاجة إلى الاستزادة من المادة العلمية موضوع الموديول ، مع توضيح أماكن تواجدها إذا أمكن ذلك .

**(١١) الاختبار البَعْدى :**

عندما ينتهى المتعلم من دراسة الموديول دراسة متأنية ، يعطى اختباراً بَعْدياً يمكن من خلاله تقييم الأداء ومدى تحقق الأهداف ، وتحديد ما إذا كان المتعلم قد وصل إلى حد الإتقان فى التعلم أم لا . وقد يكون الاختبار البَعْدى هو نفسه الاختبار القَبْلى ، أو أن يكون صورة متكافئة منه ، وإذا وفق المتعلم فى الحصول على الدرجة المحددة لمستوى التمكن ، فإنه ينتقل إلى الموديول التالى ، أما إذا أخفق فى تحقيق هذا المستوى ، فعليه العودة مرة أخرى لدراسة الموديول .

## الأفلام التعليمية : Educational Films

تعتبر الأفلام التعليمية المتحركة وشرائط الفيديو من أكثر الوسائل التعليمية انتشاراً . وتعرف أيضاً باسم Instructional Films . وقد توفرت الأفلام فى كل موضوعات الدراسة وعلى جميع المستويات . وينبغى أن يتعرف المعلم على خواص هذه الوسيلة ، وأهميتها فى التعليم ، وأن يلم ببعض الأساليب التى تتبع فى التصوير فى هذا المجال ، حتى يتيسر له حسن اختيار الأفلام المناسبة وإجادة استخدامها ، وإعداد الطلاب للمشاهدة والاستفادة ، بالطرق التى تؤدى إلى تحقيق الهدف من استعمالها (لافيرن ميللر Miller ، ١٩٩٤) .

والأفلام من أهم وسائل الاتصال الجماهيرى التى يصل تأثيرها إلى أعداد كبيرة من المشاهدين ، كما أنه يمكن أن يشاهدها أعداد صغيرة أيضاً ، وعليه فإن استخدامها فى مجال

التعلـيم يكون له نفس الأثر سواء كانت المشاهدة جماعية أو فردية . وتختلف طرق استخدام الأفلام التعليمية حسب الأهداف التى يسعى المعلم إلى تحقيقها ، وأعمار الطلاب الذين يخاطبهم الفيلم ، وخبراتهم التعليمية ، إلى جانب موضوع الفيلم ومحتواه (حسين الطوبجى ، ١٩٧٨ ، ص ١٤٧ – ١٥١) .

وقد أصبح من الثابت الآن أنه يمكن الاعتماد على الأفلام التعليمية باعتبارها المصدر الوحيد لتدريس بعض الحقائق المعرفية والمهارات الحركية ، عندما تتوافر شروط صحة المادة العلمـية والإخـراج المناسب وطريقة العرض المشوقة ، لما لها من خاصية اختصار الوقت ، والاحتفاظ بالمعلومات ، إلى جانب زيادة الخبرات التعليمية .

## فوائد استخدام الأفلام فى عملية التعليم والتعلم :

تعتبر الأفلام سواء كانت سينمائية أو فيديو ، مادة تعليمية متطورة تجمع بين الصوت والصورة والحركة ، وما يرافقها من مؤثرات متعددة ، فهى تقدم المعرفة والمهارة والحوادث والخبـرات والأحداث التاريخية بشكل جذاب ومتسلسل يثير المناقشة ويستثير التشوق للمتابعة دون الإحسـاس بالتعب ودون الحاجة إلى بذل الجهد أثناء المذاكرة أو أثناء شرح المعلم ، أى أنهـا توفـر الجهـد والوقت على المعلم والمتعلم فى وقت واحـد (روبرت لافيل Lavelle ، ١٩٩٢) .

ومن فوائد استخدام الأفلام التعليمية ما يلى : (بشير الكلوب ، ١٩٩٣، ص ١٩٥ – ١٩٨) .

**(١) تركيز الانتباه وإثارة التشوق للمتابعة :**

لا شـك أن ما يحتويه الفيلم التعليمى من عناصر مترابطة للموضوع الواحد ، مكونة مـن صور جميلة ملونة أو أبيض وأسود مع تعليق علمى جذاب ترافقه موسيقى تصويرية مع وضوح العناصر العلمية ، وهى مسلطة على شاشة عرض فى غرفة مظلمة حجبت عنها جميع المؤثرات الخارجية عن أعين الطلاب ، هذه العناصر تشكل دوافع فعالة تربط المشاهد بموضوع الفـيلم أكثـر مـن ارتـباطه مـع المدرس أثناء الشرح بالاعتماد على الكلمة المجردة لنفس الموضـوع .

**(٢) تعليم أسرع وبقدر أكبر :**

من الملاحظ أنه لو أعطى الطلاب فى أحد الصفوف الدراسية كتاباً لقراءته ، فإن هذا الأمـر يستغرق وقتاً قد يصل إلى أسبوع إذا ما وفرنا كتاباً لكل طالب . ومن الثابت علمياً أن

استيعاب وتذكر الطلاب للمادة المقروءة (محتوى الكتاب) تكون قليلة نسبياً لارتباطها بالكلمة المجردة فقط ، بينما لو قُدّم محتوى هذا الكتاب فى شكل فيلم تعليمى ، فإن جميع الطلاب يشاهدونه فى آن واحد وفى فترة زمنية لا تزيد عن الساعة أو الساعتين ، ويكون استيعابهم وتذكرهم لمحتوى الفيلم وأحداثه أكثر وذلك لما يحتويه الفيلم من عناصر التشويق من صوت وصورة وحركة مترابطة ومتسلسلة للموضوع .

**(٣) تثبيت عملية الإدراك :**

من المعروف أن عملية وصف الأشياء ورسم صورة ذهنية لها بالكلمة المجردة عملية قاصرة ، فمهما كانت الكلمة واضحة وذات دلالة صحيحة ، إلا أنه لا يمكن لها أن تصور واقع الأشياء الجديدة التى لم يسبق للمتعلم مشاهدتها والتعرف عليها ، فتكون عملية إدراكها صعبة لارتباطها بالخيال فقط ، بينما تظهر هذه الأشياء بشكلها الطبيعى وبحركتها وبيئتها الحياتية ، من خلال الفيلم التعليمى ، الأمر الذى يجعل عملية إدراكها أكثر سهولة وأقرب إلى مشاهدة حقيقية لهذه الأشياء . أى أن الفيلم التعليمى أكثر قدرة على تصوير الحقائق من الكلمات المجردة .

**(٤) نقل أفكار ومهارات صعبة :**

يصادف المعلم أثناء عملية التعليم أموراً كثيرة يصعب شرحها نظرياً أو عملياً للطلاب ، بينما يمكن تصويرها وعرضها على الطلاب من خلال الأفلام التعليمية ، بما لها من خواص تقنية عند التصوير والعرض ، ومن هذه الموضوعات الأنواع المختلفة من النبات ومراحل نموها ، وبعض الموضوعات الجغرافية أو التاريخية ... إلخ .

**(٥) تسجيل الأمور الطارئة :**

يصادف الإنسان الكثير من الأمور الطارئة والنادرة أو قليلة الحدوث فى حياة الإنسان ، كانفجار البراكين وحدوث الزلازل ، وحدوث الكسوف والخسوف ... إلخ ، وهذه الأمور يمكن تصويرها وعرضها على أفلام ، بحيث تصبح مشاهدتها مرتبطة مع الحاجة إليها وليس لوقت حدوثها .

**(٦) تجاوز حدود البصر العادى :**

هناك الكثير من الأشياء التى لا يمكن مشاهدتها بالعين المجردة ، كالجراثيم والنجوم وأبعاد الفضاء ، والعمليات الجراحية ، وتحتاج مشاهدتها إلى أدوات تقنية خاصة بكل نوع منها كالمجهر والمنظار وغير ذلك مما قد لا يتوافر فى المدرسة أو الجامعة ، بينما أصبح تصوير

هـذه الأمـور بواسطة الأفلام السينمائية أو التعليمية وإعادة عرضها على الطلاب لمشاهدتها بشـكل جماعـى أمراً غاية فى الوضوح والدقة العلمية ، وفى ذلك توفير للمعارف والخبرات الممتازة بأسهل الطرق وأقل التكاليف .

**(٧) جلب العالم إلى الصف رغم بعدى المكان والزمان :**

يصعب على المعلم مهما بلغ من إتقان فى الأداء التعليمى من وصف وتصوير الأشياء بالكلمـة المجـردة أن يعطى وصفاً دقيقاً لطبيعة منطقة جغرافية ما فى العالم كالجبال والأنهار والغابـات ... إلخ ، أو أن يعطى وصفاً دقيقاً لمعركة حربية تاريخية . إلا أن مشاهدة مثل هذه الأمـور من خلال الأفلام التسجيلية أو السينمائية أصبح فى غاية السهولة واليسر ، حيث من الممكـن تصـوير الكثير من الأماكن والمشاهد والبيئات الجغرافية على الواقع وعرضها على الطلاب فى الوقت اللازم والمكان المناسب رغم بعد المكان والزمان .

## الشرائح الفيلمية الثابتة Stable Slides :

الشـريحة الفيلمـية الثابـتة كتركيب مادى ، عبارة عن صورة فوتوغرافية شفافة ، صورت على خامة فيلم فوتوغرافى إيجابى خاص بتصوير الشرائح . وقد يكون الفيلم ملوناً أو أبـيض وأسـود ، وتثبت فى إطار بلاستيكى قياسه الخارجى ٥ × ٥ سم ، وهو قياس عالمى متعارف عليه ، وذلك ليناسب أنواع أجهزة عرض الشرائح .

## الشرائح وعملية التعلم والتعليم :

وتعتبـر الصورة من أكثر وسائل الاتصال تأثيراً على الجماهير . حيث أصبحت جزءاً أساسـياً مـن وثائـق التدوين الحديث فى الكتب والمجلات والدوريات والصحف وغيرها من المـراجع المكـتوبة . ومعلوم أن تقديم الصورة للمتعلم من خلال الكتاب المدرسى أو عرضها علـى شكل صورة أو شريحة أثناء العروض والمشاهدات ، يشكل دعماً حسياً للكلمة المجردة ويسـاعد علـى تفهـم معانيها على اعتبار أن الصورة لغة عالمية ذات دلالة رمزية واحدة ، فالصورة الواحدة أكثر قدرة على التعبير من ألف كلمة .

والشـريحة الفيلمية الثابتة كنوع من الصور التعليمية ، يؤدى استخدامها فى عملية الـتعلم والتعليم إلى تدعيم الكلمة المكتوبة أو المنطوقة وإثراء معانيها ، ويساعد على تثبيت عملية الإدراك الحسى لدى المتعلم ، وتستخدم أيضاً كأداة لتسجيل مشروعات البحث والدراسة والأحداث والمناسبـات ، وتمتاز عن الصور الفوتوغرافية الورقية ، حيث أن الصورة الورقية

محـــددة المساحـــة ، بينما تتمتع الشريحة بخاصية التكبير للمساحة المطلوبة من خلال أجهزة العرض (بشير الكلوب ، ١٩٩٣ ، ص ٢٣٧ – ٢٤٥) .

## مقومات الشريحة الفيلمية الجيدة :

الشريحة الفيلمية كمادة تعليمية مصورة ، لابد وأن يتوافر فيها مقومات فنية وعلمية حتى تؤدى دورها كمحتوى معرفى ومصدر من مصادر التعلم ، وأهم هذه المقومات :

- أن تكون الصورة (محتوى الشريحة) واضحة المعالم ، جيدة الإخراج ، تحتوى على جميع عناصر الموضوع المصور .
- أن تكون الصورة محددة المحتوى بعيدة عن ازدحام العناصر المكونة لها .
- أن تحتوى الصورة على قدر من عناصر الجمال فى تكوينها الفنى ليكون تأثيرها أكثر عمقاً فى نفس المشاهد .
- أن ترتبط الصورة بمادة الدرس ، لتساعد على إنجاح الموقف التعليمى .
- أن تؤخذ الصورة من بيئة المتعلم كلما كان ذلك ممكناً .

## مصادر الشرائح الفيلمية الثابتة :

يمكن الحصول على الشرائح الفيلمية التعليمية من عدة مصادر منها :

(١) المكتبات المتخصصة فى الوسائل والمواد التعليمية .
(٢) مراكز التقنيات التعليمية وفروعها .
(٣) مراكز مصادر التعلم .
(٤) مؤسسات وشركات الإنتاج المتخصصة .
(٥) الإنتاج الخاص من قبل المعلمين أو معدى البرامج التعليمية .

## طرق إنتاج الشرائح الفيلمية الثابتة :

هناك العديد من الطرق المستخدمة فى إنتاج أنواع الشرائح الفيلمية الثابتة . ويستعان فى إنتاج الشرائح الفيلمية التعليمية بالطرق التالية :

(١) التصـــوير المباشر : وهى أكثر الطرق استخداماً لإنتاج الشرائح ، وذلك لأنها تتعامل مع حقائـــق الأشياء ومصادرها الأصلية على الطبيعة وبشكل مباشر ، كما يستطيع القيام بها كـــل مـــن معد البرنامج التعليمى أو المعلم أو المتعلم بشرط إجادة التصوير الفوتوغرافى

كمهارة فنية وتقنية ، وذلك للحصول على شرائح ذات محتوى تعليمى وإرشادى وإعلامى جيد .

(٢) التصوير من المصادر المطبوعة : نعنى بالمصادر المطبوعة الصور الفوتوغرافية الجاهزة ، أو الموجودة داخل الكتب والمجلات والنشرات والمطويات السياحية وغيرها ، سواء كانت ملونة أو أبيض وأسود ، على أن يتوافر فى هذه الصور المميزات التالية :

- الارتباط بالموضوع التعليمى المراد إنتاجه .
- وضوح المعالم المراد تصويرها .
- وضوح الألوان ونقاؤها .
- الإخراج الجيد فنياً .

وبعد ذلك يتم إعداد دليل عرض الشرائح مع شرح محتوى كل شريحة ، وهذا الدليل قد يكون مكتوباً على شكل كراسة صغيرة ، ويقوم المشاهد أو العارض بقراءة الوصف أو التعليق الخاص بكل شريحة . ويتكون الدليل من ثلاثة أقسام رئيسة هى :

(١) الرقم : يتم ترقيم كل شريحة برقم تسلسلى بقلم ثابت ، كما يوضع هذا الرقم كجزء أساسى من الدليل .

(٢) المرئى : وصف لمحتوى الشريحة الذى يتم وضعه وتصميمه قبل تصوير كل شريحة ، ويكون مكتوباً ومرافقاً للشريحة .

(٣) المسموع : التعريف أو التعليق الذى يسمع عند عرض الشريحة .

## الصور التعليمية Instructional Pictures :

هناك أنواع من الصور تعرض دون أجهزة سواء كانت صوراً فوتوغرافية أم مطبوعة أم رسومات من كتب أو مجلات ، وهى وسائل قليلة التكاليف ، كما أنها كثيرة التنوع . والقيمة الفريدة لهذا النوع من المعينات البصرية هى إمكان استخدامها للتحليل والدراسة التفصيلية ، فالجبال والمظاهر الجغرافية وكثير من أعمال الإنشاء والبناء يمكن إظهارها بصورة فعالة عن طريق الصور الثابتة أكثر من الأفلام المتحركة ، نظراً لطبيعتها الساكنة (فكرى ريان ، ١٩٩٩ ص ٢٥٥) .

وتلعب الصور الضوئية دوراً كبيراً فى العملية التعليمية . ويتضح النجاح الذى تحققه الصورة فى التعليم من خلال المجلات المتخصصة للأطفال . وتتضح أهمية الصور كذلك من

خـــلال اســـتخدامها فى الكتب الدراسية حيث يتضح دورها فى إيصال المعلومات وجعل التعليم والتعلم أكثر فعالية وإنتاجية وسهولة سواء بالنسبة للمعلم أو المتعلم . ويجب دراسة خصائص الصور التعليمية ، وقواعد وأساليب استخدامها فى العملية التعليمية (مصطفى فلاتة ، ١٩٩٣ ، ص ١١ - ٢٥) .

## خصائص الصور التعليمية :

تتميز الصور التعليمية بخصائص أهمها :

١ - القـــدرة علـــى تخزين المعلومات : تخزن الصورة قدراً كبيراً من المعلومات البصرية فى مســـاحة صـــغيرة . ويجد المعلم فى الصورة حاجته من المادة العلمية التى تساعده على الـــتدريس كوســـيلة تعليمـــية ، كمـــا أنه يستطيع أن يحدد نشاطات معينة على الطلاب بالاســـتعانة بالصـــورة المعروضـــة عليهم . ويتم تخزين المعلومات والزمن فى الصورة الضـــوئية بأســـاليب مختلفة ولأغراض متعددة ، كما فى مجال التاريخ من خلال الوقائع التاريخية مثل الحروب والانتصارات والهزائم ، وكما فى مجال الجغرافيا من خلال الوقائع الجغرافية مثل الزلازل والبراكين وغيرها .

٢ - المصداقية فى نقل المعلومات : تعتمد العملية التعليمية على نقل المعلومات من الكتاب أو من مصادر التعلم الأخرى أو من المعلم نفسه إلى المتعلم . وحين تستخدم الصورة ، فإنه يجب الاطمئنان إلى مصداقيتها حيث يجب أن تحتوى على معلومات مبسطة حتى تمكن من اســـتيعابها وتحلـــيلها . ويؤثر فى مصداقية الصورة زاوية التقاطها ، واستخدام عدسات معينة ، وهل هى ملونة أو غير ملونة .

٣ - القدرة على التكيف مع متطلبات التعليم والتعلم الحديثة : يتم استخدام الصور فى عمليات التكبير والتصغير للمادة العلمية كما فى عمليات التشريح وتصوير الكائنات الدقيقة ، وفى التعلـــيم الفـــردى وفى المجموعات الصغيرة أو الكبيـــرة . وتستخدم الصورة فى تدريس كافـــة المواد النظرية والتطبيقية وفى كافة الأعمار ، ولجميع المراحل التعليمية . وتمثل الصور الضوئية جزءاً أساسياً فى الحقائب التعليمية .

## قواعد استخدام الصور التعليمية :

تســـتخدم الصـــور الضوئية فى العملية التعليمية على نطاق واسع ، ولضمان تحقيق الفائدة القصوى من استخدامها ، يجب مراعاة ما يلى :

- وجود حاجة تعليمية وتربوية واضحة لاستخدامها كوسيلة أو مادة تعليمية .

- مناسبة الصور من حيث الأصالة ، وأن تكون معلوماتها موثقة وصادقة .
- توافر خصائص الصورة التعليمية كى تساعد على استخلاص المعلومات والنتائج .
- بساطة تركيبها الفنى والعلمى ، وعدم تكدسها بالمعلومات .
- أن تكون ذات هدف وفكرة محددة يمكن الوصول إليها وتحقيقها بسهولة ، فالصورة التى تركز على ظاهرة جغرافية واحدة أفضل من صورة تضم عدة ظاهرات جغرافية .

(زاهر أحمد ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠٥ – ٢٠٨)

## أساليب استخدام الصور التعليمية :

تختلف أساليب استخدام الصور الضوئية فى التعليم تبعاً لما يلى :

- كفاءة المعلم وخبرته فى استخدام ما يتوافر لديه من صور .
- مستوى الدارسين وخلفياتهم .
- طبيعة المادة العلمية .

ولما كان استخدام الصورة يتم غالباً داخل الفصل أو فى قاعة المحاضرات ، فإن أهم التقنيات المتبعة تتلخص فيما يلى :

- وضع الصور فى كتيب أو فى أيدى الطلاب ، بحيث تكون متاحة لهم جميعاً فى آن واحد .
- تعليق الصور على السبورة أو الحائط أمام الطلاب ، بشرط أن تكون كبيرة وواضحة .
- وضع الصور فى حافظة بلاستيكية أو كرتونية لحمايتها من الغبار والتلف .
- توفير معلومات علمية وأخرى إرشادية ، حيث توضح المعلومات العلمية مادة الصورة شرحاً وتعليقاً ، وتوضح المعلومات الإرشادية رقم الصورة وتسلسلها وتاريخ التقاطها ، وطريقة استخدامها .

وعند استخدام الصور التعليمية ، يجب مراعاة ما يلى :

- استخدام المؤثرات اللازمة كالأسهم والألوان لتعزيز عملية الاتصال البصرى ، لأن الصورة تخاطب حاسة واحدة هى حاسة البصر .
- توجيه الصورة لخدمة احتياجات الطلاب التعليمية ، حيث تتعامل مع مادة تعليمية منهجية ، أو تكون كوسيلة تعليمية .
- مراعاة عامل الزمن ، وعمر الصورة أو الحدث ، ومدى مصداقيتها وحداثتها ، واستخدام الألوان فيها .

- مقدار الزاوية التى التقطت منها الصورة ، والهدف منها ، وماذا تحمله من معلومات ، ومدى تحقق الهدف التى التقطت من أجله .

ومن الواضح أن من الضرورى أن يكون كل طالب قادراً على رؤية الصورة واضحة ، وأن توضع الخطة المناسبة لعرض الصور ، فالصورة الكبيرة يمكن أن تستخدم للدراسة الجمعية ، أما الصورة الصغيرة فمن المفيد أن تكون بيد كل طالب (فكرى ريان ، ١٩٩٩ ، ص ٢٥٦) .

## دراسات عن الثقافة السياحية وأساليب تنميتها :

فيما يلى عرض لبحوث ودراسات سابقة (عربية ، وأجنبية) تناولت الثقافة السياحية بجوانبها الثلاثة (المعرفية – المهارية – الوجدانية) ، واستخدام الحقائب التعليمية كإحدى طرق التعلم الذاتى، واستخدام المونيولات التعليمية كإحدى طرق التعلم الذاتى .

وتقدم المؤلفة فيما يلى عدداً من الدراسات والبحوث التى تتعلق بموضوع الكتاب الحالى مقسمة إلى ثلاثة محاور ، كما يلى :

١ – دراسات تناولت الثقافة السياحية بجوانبها الثلاثة .

٢ – دراسات تناولت استخدام الحقائب التعليمية كإحدى طرق التعلم الذاتى .

٣ – دراسات تناولت استخدام المونيولات التعليمية كإحدى طرق التعلم الذاتى .

### دراسات تناولت الثقافة السياحية بجوانبها الثلاثة :

- دراسة : تياجى Tyagi (١٩٨٩) :

وهى بعنوان ' الثقافة السياحية فى الهند : فهم وتطبيقات ' . وهدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على كيف ينمى السائحون الثقافة السياحية لديهم على أساس تكوين صورة مسبقة عن الهند . وتحلل الدراسة ثقافة السائحين ، وتعتمد هذه التحليلات على المقابلات الشخصية والاستبيانات التى قدمت لمجموعة تضم ٤٤٨ سائحاً فى سبعة مواقع سياحية ، وقد تم تحليل الفروق بين الأنماط السياحية المختلفة وتحليل آراء السياح من الداخل والسياح من الخارج ، ووجد أن السياحة بدون حقائب أمر مرغوب أكثر اقتصادياً واجتماعياً ، وهو أكثر ملاءمة بالنسبة للهند وزوارها .

- دراسة : إيفون إبيدا Ibida (١٩٩٠) :

وكانت بعنوان " دراسة التربية السياحية فى المستوى الجامعى فى نيجيريا كما يراها الخبراء فى الحكومة والتعليم العالى وصناعة السياحة " . وتهتم بدراسة اتجاهات الخبراء النيجيريين فى الحكومة والتعليم العالى وصناعة السياحة عن طريق استطلاع وجهات نظرهم فى نمو التعليم السياحى فى جامعات نيجيريا . وقد حددت الدراسة ما يلى :

(١) اتجاهات الموظفين فى التعليم العالى والحكومة وصناعة السياحة تجاه نمو برامج السياحة على المستوى الجامعى لإعداد مديرين على درجة عالية من المهارة .

(٢) استعدادات الموظفين فى التعليم العالى والحكومة وصناعة السياحة لتقبل النمو المستقبَلى لبرامج السياحة كمجال بارز للدراسة .

وتم جمع البيانات باستخدام استبيان يتضمن ٤٩ بنداً ، ومقابلات مع موظفى الحكومة والتعليم العالى وصناعة السياحة فى نيجيريا . وتضمنت العينة فى هذه الدراسة ٣٠ موظفاً تم اختيارهم من خلال عينة عشوائية طبقية .

ولقد أظهرت الأنماط الثلاثة من الموظفين اتجاهات إيجابية نحو التعليم السياحى فى مؤسسات التعليم العالى ، وعرضوا استعدادهم للتعاون فى بدء البرنامج . وأوضحت الدراسة حاجة نيجيريا لوجود تعليم سياحى فى جامعاتها ، وأن هذه الحاجة يمكن لمسها من خلال تدعيم الموظفين ذوى المستوى العالى من الحكومة والتعليم العالى وصناعة السياحة .

وأوصت الدراسة بما يلى :

(١) يجب أن تكون السياحة مصدراً أساسياً لدعم اقتصاد نيجيريا .

(٢) يجب أن تدرك السياحة على أنها مهنة تتطلع إليها الغالبية المتعلمة وإلى عائدها المادى.

(٣) يجب أن تبدأ دراسة برامج التعليم السياحى فى الجامعات مع أعضاء هيئة التدريس باستخدام أسلوب الوقت الكامل ، مع الاستعانة بمن يقومون بتطوير تلك الصناعة بالتدريس .

(٤) يجب أن ينمى الموظفون النيجيريون تلك الصناعة .

(٥) يجب على الأقسام الحكومية ، والصناعة والتعليم العالى أن يتعاونوا على تنمية التعليم السياحى وصناعة السياحة .

(٦) يجب أن تتنبه الحكومة لفوائد السياحة وأن تعمل على تطبيق سياسة سياحية متطورة .

(٧) يجب تدريب العاملين فى مجال صناعة السياحة بشكل دورى .

(٨) يجب أن يشارك الخبراء المحليين والأجانب فى تنمية السياحة فى نيجيريا .

- دراسة : سلطان الثقفى Althagafy (١٩٩١) :

وكانت بعنوان " أنماط السياحة والسلوك فى المملكة العربية السعودية مع الإشارة إلى إقليم مكة المكرمة بصفة خاصة : دراسة جغرافية " .

تبحث هذه الدراسة أشكال الأنشطة التى تمارس فى أوقات الفراغ والإجازات للأفراد فى غرب المملكة العربية السعودية . ويتناول الجزء الأول من الدراسة البيئة الطبيعية والثقافية للملكة ، ويقدم معلومات وافية حول السياحة الداخلية ، وتشير الدراسة إلى أن الجزء الغربى من المملكة – بعناصر جذبه وسهولة مواصلاته وخدماته وقيمته الدينية – يمكن اعتباره الجزء الهام فى المملكة العربية السعودية . ويتناول الجزء الثانى من الدراسة أنماط الإجازات التى يقضيها السياح فى المدن الرئيسة الثلاث (مكة ، جدة ، الطائف) والعوامل الاقتصادية والاجتماعية التى تؤثر على السلوك السياحى . وكانت العينة عبارة عن ١٨٠٠ من مديرى المنازل مختارين من ١٨ منطقة فى المدن الثلاث ، وتم اختيارهم لتغطية متوسط مستويات الدخل المختلفة . وتمت دراسة مستويات استخدام وسائل الراحة والمواصلات ومصادر معلومات السياح فى علاقتها بأماكن الإجازات والخصائص الاقتصادية والاجتماعية لأفراد العينة مثل تعليمهم ودخلهم .

وأوضح التحليل الإحصائى أن جدة والطائف وعسير والباحة هى أماكن الإجازات الرئيسة التى تم اختيارها من قبل المفحوصين لما بها من عناصر جذب سياحى ، وكذلك مكة والمدينة لمركزهما الدينى . وتختلف شعبية هذه الأماكن بالنسبة للمفحوصين تبعاً لخصائصهم الاقتصادية والاجتماعية ، فالمستوى التعليمى والاقتصادى للمفحوصين يؤثر على سلوكهم فى الإجازات . وتوضح النتائج قلة المعلومات السياحية فى كل الأماكن السياحية . وكان مستوى الرضا عن الخدمات السياحية والسفر – عموماً – مرتفعاً لدى المفحوصين ، وتم وضع عدد من التوصيات للدراسات المستقبلية وللسياحة للتواصل مع المستقبل فى صناعة السياحة .

- دراسة : أحمد محسن فهمى Fahmy (١٩٩١) :

هذه الدراسة بعنوان " إدراك طلاب السياحة والفنادق للوعى السياحى والمتطلبات التربوية لطلاب ما بعد التعليم الثانوى " .

واهتم البحث بدراسة مدى تأثير الخصائص الشخصية والتخصصية لطلاب الفنادق والسياحة فى رأيهم فيما إذا كانت السياحة المصرية تحسن النمو الاقتصادى والصحى والمستويات المعيشية وتزيد فرص العمل والتبادل الثقافى والسياسى .

وكانت عينة البحث عبارة عن ٢٠٥ طالباً جامعياً من مستويين من المؤسسات التعليمية المصرية التى تقدم تعليماً فى السياحة والفنادق ، وهما جامعة حلوان وجامعة الإسكندرية .

وتم استخدام التحليل الوصفى والاستدلالى للبيانات . وأوضحت نتائج الدراسة أن طلاب الجامعات المصرية يؤمنون بأن السياحة تحسن من النمو الاقتصادى وترتفع بالمستوى الصحى والمعيشى للفرد ، وتوفر فرص العمل والتبادل الثقافى والسياسى . كما أوضحت النتائج أن الطلاب يدركون أهمية العمل وفرص التعليم بعد الثانوى جيداً .

- دراسة مارك نيومان Neumann (١٩٩١) :

كانت الدراسة بعنوان " السياحة والثقافة الأمريكية : دراسة فى مفاهيم العطلة أو أوقات الفراغ " . وتهدف الدراسة إلى التعرف على معانى وممارسة السياحة فى الثقافة الأمريكية المعاصرة . وهذه الدراسة تعتبر السياحة ظاهرة ثقافية تعكس استقرار أو عدم استقرار المجتمع والخبرة فى العالم الحديث .

ويمثل السفر الخبرة التى تتطلب من الناس أن يضعوا حداً للتعارض والفروق بين المنزل والخارج ، الملل والمغامرة ، والذات والآخرين . والأماكن السياحية هى الأماكن التى ينتشر فيها الناس والرموز والخبرة المتوسطة والمعرفة فى زيارات سريعة أو خاطفة ، والتى تشمل رؤى للذات والعالم .

وبشكل محدد تركز هذه الدراسة على الخبرات ، والأبنية ، ومعانى السفر فى منتزه كانيون القومى الكبير والمنطقة المحيطة به . ومن خلال تنوع الأساليب والبيانات ، تضمن البحث السفر فى هذه المنطقة على ثلاثة مستويات هى :

(١) تصف الدراسة ازدهار السياحة فى كانيون ، وتتناول المعدات المعاصرة للمشاهدة واكتساب الخبرة بطبيعة وثقافة كانيون .

(٢) من خلال استخدام طرق الملاحظة ، تناولت الدراسة الطرق العديدة التى يستخدمها المسافرين فى الحركة أو التنقل فى أماكن السياحة . وتضمنت الدراسة أيضاً دراسة حالة متعمقة لمجموعة سياحية تسافر معاً لمدة تسعة أيام إلى كانيون والمساحة المحيطة بها .

(٣) يختبر الطرق التى يحدد بها الناس معنى وأهمية سفرياتهم بعد عودتهم للمنزل . وهذا الجزء من الدراسة تم تنظيمه حول تفسير السفر ، وتم تقديمه بواسطة مجموعة متنوعة من الأشخاص الذين زاروا منطقة كانيون .

ومن خلال استخدام المقابلات مفتوحة الطرف ، واستبيانات السفر ، والخطابات ، حلل هذا الجزء من الدراسة الرؤية الشخصية عن السفر ، فى محاولة لاكتشاف طرق إدراك الناس لقيمة السياحة فى الحياة الاجتماعية .

- دراسة مارجريت سوتون Sutton (١٩٩١) :

كانت الدراسة بعنوان " الطوم الاجتماعية والمفاهيم العادية مطبقة على السياحة فى بالى بإندونيسيا " . وتشير الدراسة إلى أن محتوى الطوم الاجتماعية ودورها فى المجتمع يختلف باختلاف سياسات وثقافات المجتمعات الموجودة بها . وتستكشف هذه الدراسة - بالنسبة لحالة السياحة وتغيرات المجتمع - محورين هما :

أ - العوامل التى شكلت معلومات العلوم الاجتماعية فى بالى بإندونيسيا .

ب- تفاعل هذه المعلومات مع المجتمع الأكبر .

ووجدت الدراسة أن معلومات العلوم الاجتماعية تدعم السياسات الاستعمارية التى تصنف المؤسسات الاجتماعية إلى ثلاثة قطاعات اجتماعية هى : المؤسسات الدينية ، والمؤسسات الحضارية ، والمؤسسات الإنتاجية . وأدت طبيعة السياحة فى بالى إلى ظهور خبراء فى ثقافة بالى ونموها الاجتماعى والدينى والإنتاجى . وقد أخذت الجامعة على عاتقها مسئولية تحديد الثقافة وتنميتها ، ووجدت أنها فى بالى تكاد تساوى السياحة . وتؤكد الثقافة فى بالى الفوائد التى عادت عليها من السياحة . وتشير الدراسة إلى أن طبيعة السياحة فى بالى تؤثر فى ثقافة بالى . وتشير الدراسة أيضاً إلى أن معارف العلوم الاجتماعية فى جامعاتها تؤكد الثقافة القومية والشعبية على خلفية منطقية للعلم .

- دراسة محمود هويدى وآخرون (١٩٩٤) :

كانت الدراسة بعنوان " الثقافة السياحية لدى طلاب جامعة القاهرة فرع الفيوم ، دراسة ميدانية " . وكان الهدف منها التعرف على مستوى الثقافة السياحية لدى طلاب الجامعة ، واقتراح برنامج تدريبى لرفع مستوى الثقافة السياحية . وقام فريق البحث بدراسة ميدانية بهدف التعرف على مستوى الثقافة السياحية عن الفيوم لدى طلاب الجامعة بالفيوم ، وذلك بتطبيق استبيان مكون من تسعة أسئلة . وتكونت عينة الدراسة من ٥٠٠ طالب وطالبة . وشمل برنامج الثقافة السياحية دور كل من الأسرة ، ووسائل الاتصال والإعلام ، ودور الجامعة ، ودور المدرسة فى التثقيف السياحى .

وأشارت النتائج إلى ما يلى :

- وجود قصور فى الثقافة السياحية أدى إلى انتشار الأمية السياحية لدى عينة الدراسة من طلاب جامعة القاهرة – فرع الفيوم .

عدم توافر الحد الأدنى من المعلومات السياحية عن الفيوم لدى عينة الدراسة بالإضافة إلى معلوماتهم الخاطئة عن بلادهم .

- دراسة : ميدينا داجيرت ، ودومينجو ألبيرتو Dagert & Alberto (١٩٩٤) :

كانت الدراسة بعنوان " اتجاهات المجتمع ومدركاته نحو السياحة : لوس أليروس فى ميريدا بفنزويلا " . وكان الهدف من الدراسة تقييم الآثار الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئة كما يدركها المواطنون المحليون . وكان المجتمع الريفى (الهنود الحمر) الذى أعيد بناؤه من جديد عام ١٩٣٠ ، والمعروف باسم (لوس أليروس) هو محور هذه الدراسة . وتم تقديم مقاييس الاتجاهات العامة ، وكانت المقابلات الشخصية منصبة على كيف ولماذا تم بناء هذه المدينة ، ونمط التقدم الموجود بها ، والآثار التى تركتها على هذه المجتمعات .

وأشارت النتائج إلى أنه بعد ١٥ عاماً من بناء لوس أليروس ، وجد لدى المواطنين فى هذه المجتمعات اتجاهات إيجابية نحو السياحة وآثارها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية . وعلى الرغم من أن المجتمعات تدرك الفوائد الاقتصادية من لوس أليروس ، فإن الأهمية المدركة تنسب إلى متاحف المدينة كنشاط غير ملوث للبيئة والذى يتقدم ويعمل بطرق تسهم فى إبقاء الخصائص المميزة للمجتمع ، وترفع من شأن ثقافة الهنود الحمر وتحفظها .

- دراسة هناء زهران (١٩٩٦) :

كانت الدراسة بعنوان " الثقافة السياحية لدى طلاب السنة الرابعة بكلية التربية – دراسة تقويمية " . واستهدفت الدراسة تحديد جوانب الثقافة السياحية لدى طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة عين شمس ، وقياس مستوى الثقافة السياحية لديهم . وقد اقتصرت الدراسة على الناحية التشخيصية فى مجال الثقافة السياحية .

وتم استخدام المنهج الوصفى الذى يهدف إلى جمع البيانات وتصنيفها وقياسها وتفسير هذه البيانات ، وإيجاد علاقات بين المتغيرات المختلفة . وتم بتصميم اختبار الثقافة السياحية لتحديد مستوى الثقافة السياحية فى الجانبين المعرفى والمهارى ، ومقياس الاتجاهات نحو الثقافة السياحية لتحديد اتجاهات الطلاب نحو الثقافة السياحية ، لقياس الجانب الوجدانى .

وبلغ عدد الأفراد الذين طبق عليهم الاختبار والمقياس ٦٧٠ طالباً وطالبة . بلغ عدد أفراد الشعب الأدبية ٤٨٠ طالباً وطالبة ، وعدد أفراد الشُعب العلمية ١٩٠ طالباً وطالبة .

وأشارت النتائج إلى تفوق الشُعب الأدبية فى الثقافة السياحية فى الجوانب الثلاثة ، ثم شعبة البيولوجى واللغة الفرنسية والإنجليزية ، وكانت شُعبة الرياضيات فى أقل المراتب وذلك نظـراً لطبيعة الدراسة فى هذه الشُعبة حيث قلة الاهتمام بالعلوم الاجتماعية والإنسانية . وهذا كان العامل الأساسى فى اختيار عينة الدراسة الحالية . ودلت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الذكـور والإناث فى جوانب الثقافة السياحية . وهذا هو سبب إغفال متغير النوع (ذكر / أنثى) فى الدراسة الحالية .

- دراسة ألبين كين ، وجينيفيف زارات Cain & Zarate (١٩٩٦) :

كانـت الدراسة بعنوان " دور مقررات التدريب فى تنمية الانفتاح على الآخرين : من السـياحة إلى الجغرافيا البشرية " . وتقترح الدراسة إطاراً لتقييم مقررات معلمى اللغة أثناء الخدمـة ، يضـع فـى الاعتـبار درجـة حث المشاركين على أن يصبحوا أكثر انفتاحاً على الآخريـن . وتصف الدراسة مقررات التدريب فى خمس دول أوربية ، وكيف تؤدى إلى جعل المشاركين ينجذبون للتعامل مع السياح الغرباء من ثقافات أخرى .

وأكدت النتائج أهمية مقررات التدريب فى تنمية الانفتاح على الآخرين ، والتعامل مع السياح الغرباء من ثقافات أخرى .

- دراسة رالف وود Wood (١٩٩٦) :

كانـت الدراسة بعنوان " أثر السياحة الداخلية على اتجاهات طلاب المدارس الثانوية بالـولايات المـتحدة نحو السياحة كأداة تربوية " . وتمت هذه الدراسة الوصفية لتحديد تأثير السـياحة الداخلية على اتجاهات الطلاب بخصوص القيمة التربوية للسياحة . وتم عمل مسح لتقييم اتجاهات الطلاب فى ثلاث مدارس ثانوية مختلفة ، وشملت العينة ٣٢٥ طالباً وطالبة .

وأشـارت النـتائج إلى أن طلاب المدارس الثانوية ليس لديهم اتجاهات موجبة تجاه السفر والسياحة كأداة تربوية . كما أظهرت النتائج وجود علاقة بين وجود خبرات سفر بدافع التعليم وتكوين اتجاهات موجبة نحو السياحة والسفر كأداة تربوية .

وعلى الرغم من أن نتائج هذه الدراسة ليست حاسمة أو نهائية إلا أنها تقدم قدراً من الفهم لاتجاهات الطلاب نحو السياحة ، فقد قيم الطلاب السياحة كفرصة لاكتساب الخبرة الجديدة والمخـتلفة ، ولكـن غالبيتهم لم يربطوا بين التعليم والخبرات اليومية . وتقدم الدراسة أفكاراً لـبحوث أخرى عن فوائد السياحة من الناحية التربوية . وتوصى بإجراء بحوث أكثر فى هذا المجال .

- **دراسة لين وودز ، ولارى دانيل Woods & Daniel (١٩٩٨) :**

كان عنوان الدراسة "أثر برنامج للوعى السياحى على اتجاهات ومعلومات الراشدين" وكان الهدف من الدراسة إعداد برنامج للوعى السياحى على عينة من الراشدين . وتكونت العينة التجريبية من ٧٤ راشداً ، أما العينة الضابطة فكانت ١٠٩ راشداً . وتضمن البرنامج محاضرات وفيلم عن السياحة ، وتم مقارنة الاختبار القَبْلى بالاختبار البَعْدى .

وأظهرت النتائج فاعلية البرنامج فى اكتساب المعلومات السياحية والاحتفاظ بها لدى الراشدين ، كما وجد أن هناك تغيراً دالاً ولكنه أقل فى الاتجاهات نحو السياحة (الجانب الوجدانى) .

- **دراسة : عبد المؤمن محمد عبده (١٩٩٩) :**

كانت هذه الدراسة بعنوان " فعالية برنامج مقترح فى تنمية الوعى السياحى لدى طلاب كلية التربية (شعبتى التاريخ والجغرافيا) " . وكان الهدف من الدراسة تحديد جوانب الوعى السياحى الواجب توافرها لدى معلم الدراسات الاجتماعية ، وكذلك قياس مدى الوعى السياحى لدى الطالب المعلم ، وبناء برنامج لتنمية الوعى السياحى لدى الطلاب . وكانت عينة الدراسة ١٠٠ طالب وطالبة من الفرقة الثانية ، ٥٠ طالباً وطالبة من الفرقة الرابعة . واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى والمنهج التجريبى . واشتملت أدوات الدراسة على اختبار المعلومات السياحية ، ومقياس الوعى السياحى .

وكان من أهم نتائج البحث :

- انخفاض مستوى الوعى السياحى (الجانب الوجدانى) لدى طلاب العينة .
- انخفاض مستوى الدرجات فى اختبار المعلومات السياحية ، مما يؤكد الصلة الوثيقة بين الجانبين المعرفى والوجدانى للوعى السياحى .
- تأكيد فعالية البرنامج فى تصحيح الأفكار الخاطئة الخاصة بأهمية السياحة فى مختلف المجالات .
- اكتساب الطلاب عادات واتجاهات إيجابية نحو الآثار المصرية والمتاحف .

- **دراسة زكريا لال (٢٠٠١) :**

كانت هذه الدراسة بعنوان " أثر وسائل الاتصال والتكنولوجيا المتقدمة فى النشاط السياحى من وجهة نظر المسئولين عن القطاع السياحى فى المملكة العربية السعودية " . وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر المؤهل العلمى (دراسات عليا ، الدرجة الجامعية الأولى) ،

والجنس (ذكور ، إناث) ، والجنسية (سعودى ، غير سعودى) فى الاتجاه نحو أثر وسائل الاتصال والتكنولوجيا المتقدمة على النشاط السياحى من وجهة نظر بعض المسئولين عن القطاع السياحى بالمملكة العربية السعودية .

وتم استخدام استبانة الاتجاه نحو أثر وسائل الاتصال والتكنولوجيا على عينة قوامها ٢٠٠ مسئول من العاملين فى مجال السياحة من الذكور والإناث السعوديين وغير السعوديين ذوى المؤهلات العليا (دكتوراه ، وماجستير) ، والدرجة الجامعية الأولى (بكالوريوس) .

وأسفرت الدراسة عن نتائج فيما يتعلق باتجاه أفراد العينة نحو أثر وسائل الاتصال والتكنولوجيا المتقدمة على النشاط السياحى ، أهمها :

- اتجاه الأفراد الحاصلين على دراسات عليا أكثر إيجاباً من اتجاه الحاصلين على الدرجة الجامعية الأولى فقط .
- اتجاه الذكور أكثر إيجاباً من اتجاه الإناث .
- اتجاه السعوديين أكثر إيجاباً من اتجاه غير السعوديين .

## تعقيب على دراسات الثقافة السياحية بجوانبها الثلاثة :

تناول الجزء السابق من الدراسات الثقافة السياحية مركزة على الجانب المعرفى والجانب الوجدانى . أما الجانب المهارى فى الثقافة السياحية فلم تتحدث عنه أى دراسة سوى دراسة سابقة للمؤلفة (هناء زهران ، ١٩٩٦) . وهناك دراسات تناولت تجارب بعض الدول فى تنمية السياحة ، وضرورة الاهتمام بصناعة السياحة كما فى دراسة إيفون إيبدا Ibida (١٩٩٠) ، أحمد محسن فهمى Fahmy (١٩٩١) ، مارجريت سوتون Sutton (١٩٩١) ، ميدينا داجيرت ، ودومينجو ألبيرتو Dagert & Alberto (١٩٩٤) ، وزكريا لال (٢٠٠١) .

وكانت هناك دراسات تناولت الثقافة وعلاقتها بالسياحة كما فى دراسة مارك نيومان Neumann (١٩٩١) ، مارجريت سوتون Sutton (١٩٩١) ، ميدينا داجيرت ، ودومينجو ألبيرتو Dagert & Alberto (١٩٩٤) . وهناك دراستان اهتمتا بالثقافة السياحية كما فى دراسة محمود هويدى وآخرون (١٩٩٤) ، ودراسة هناء زهران (١٩٩٦) . وهناك دراسات تناولت الجانب الوجدانى من الثقافة السياحية خاصة جانب الوعى السياحى والاتجاهات نحو السياحة كما فى دراسة أحمد محسن فهمى (١٩٩١) ، رالف وود Wood (١٩٩٦) ، لين وودز ، ولارى دانيل Woods & Daniel (١٩٩٨) ، عبد المؤمن عبده (١٩٩٩) .

**دراسات تناولت استخدام الحقائب التعليمية كإحدى طرق التعلم الذاتى :**

- **دراسة : فتحى النمر (١٩٨٥) :**

كان عنوان الدراسة " وضع برنامج لتنمية التفكير الناقد فى التاريخ بالصف الأول الثانوى " . وقد استهدفت الدراسة إعداد برنامج تعلم ذاتى باستخدام الحقائب التعليمية والموديولات لتنمية مهارات التفكير الناقد فى مادة التاريخ . واشتملت العينة على ثلاثة فصول بواقع ٣٧ طالباً من كل فصل وتم تقسيمها إلى ثلاث مجموعات (مجموعتين تجريبيتين وأخرى ضابطة) . وتم استخدام المنهج الوصفى والمنهج التجريبى .

وكانت النتائج كالتالى :

- يؤدى استخدام أسلوب التعلم الذاتى من خلال الحقيبة التعليمية إلى زيادة إقبال الطلاب على تعلم مادة التاريخ لما لها من إعمال للفكر والتفكير الناقد ، وكذلك تنمية القدرات العقلية العليا .
- يؤدى استخدام وسائل تكنولوجية حديثة إلى تطوير العملية التعليمية والخروج بها من النطاق التقليدى .

- **دراسة : حسن جامع (١٩٨٦) :**

كانت الدراسة بعنوان " التعلم الذاتى وعلاقته بتحصيل طلاب دور المعلمين وتغيير اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس " . واستهدفت الدراسة التعرف على أثر استخدام أسلوب التعلم الذاتى باستخدام الحقائب التعليمية على تحصيل طلاب معهدى التربية للمعلمين والمعلمات وتغيير اتجاهاتهم نحو مهنة التدريس ، وكذلك إكسابهم بعض الكفاءات التدريسية فى مادة الدراسات الاجتماعية . واستخدم فى هذه الدراسة المنهج الوصفى والمنهج التجريبى . وصمم الباحث حقيبتين تعليميتين : الأولى حقيبة المنهج والأهداف ، والثانية حقيبة المنهج والتقييم . واشتملت أدوات الدراسة على اختبار تحصيلى للتعرف على الفروق فى التحصيل الدراسى ، وبطاقة ملاحظة للتعرف على الكفاءات التدريسية للطلاب المعلمين ، ومقياس اتجاهات نحو مهنة التدريس . وكانت عينة الدراسة ٧٧ طالباً ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية .

وأسفرت النتائج عن ما يلى :

- وجود تأثير إيجابى لاستخدام أسلوب التعليم الذاتى باستخدام الحقائب التعليمية فى زيادة التحصيل فى الدراسات الاجتماعية .

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فى الاتجاهات نحو مهنة التدريس .

- **دراسة : رجب الكلزة (١٩٨٩) :**

كانت الدراسة بعنوان " اثر استخدام رزمة تعليمية فى تدريس الجغرافيا على تحصيل تلاميذ الصف السابع الأساسى واتجاهاتهم نحو التعلم الذاتى " . واستهدفت الدراسة إعداد رزمة تعليمية لوحدة " ظاهرات الوطن العربى الطبيعية " . وتم التعرف على أثر استخدامها فى التدريس على التحصيل الدراسى والاتجاه نحو التعلم الذاتى . وتم إعداد اختبار تحصيلى ، ومقياس الاتجاه نحو التعلم الذاتى . وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة ٧٠ طالباً وطالبة ، تم تقسيمهم إلى ٣٥ طالباً وطالبة للمجموعة التجريبية ، ٣٥ طالباً وطالبة للمجموعة الضابطة .

وأوضحت النتائج أن طلاب المجموعة التجريبية التى استخدمت الرزم التعليمية قد تفوقت تفوقاً ملحوظاً عن طلاب المجموعة الضابطة فى التحصيل ، وفى الاتجاه نحو التعلم الذاتى .

- **دراسة : معين الجملان ، وعباس أديبى (١٩٩٠) :**

كانت الدراسة بعنوان " تصميم الحقيبة التعليمية كنموذج لتدريس وحدة دراسية متكاملة بنظام معلم الفصل " . وكان الهدف من الدراسة تدريب الطلاب على تصميم حقيبة تعليمية تصلح لتدريس وحدة دراسية متكاملة يتم إعدادها خلال المقرر الدراسى . وتم تصميم مكونات الحقيبة فى هذه الدراسة من خلال المقرر ، وتم تدريسها فى شكل خطوات يتم تدريبهم عليها أسبوعياً حتى يصبح الطالب فى نهاية المقرر قادراً على إعداد وتصميم حقيبة تعليمية .
وقد مرت الحقيبة التعليمية فى هذه الدراسة بمرحلتين هما :

أولاً : مرحلة إعداد وبناء الحقيبة التعليمية .

ثانياً : مرحلة تقييم وتجريب الحقيبة التعليمية .

وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام الحقائب التعليمية فى الواقع الفعلى المدرسى قليل .
واقترحت الدراسة ما يلى :

(١) متابعة الخريجين فى الميدان ، والتأكد من استخدام الحقائب التعليمية التى قاموا بتصميمها .

(٢) ضرورة استخدام الوحدات الدراسية المتكاملة ، حتى يسهل استخدام الحقائب التعليمية والاستفادة منها فى تدريس الوحدات .

- **دراسة : أحمد الجوهرى (١٩٩٢) :**

كانت الدراسة بعنوان " أثر برنامج مقترح فى الجغرافيا لطلاب المرحلة الثانوية على التحصيل والوعى ببعض المشكلات السياسية العالمية " . وكان الهدف من الدراسة بناء برنامج فـــى الجغرافيا لإكساب الطلاب الوعى ببعض المشكلات السياسية العالمية . وتم إعداد مقياس للوعى ببعض المشكلات السياسية العالمية ، واختبار تحصيلى .

وتكون البرنامج من خمس رزم تعليمية هى :

(١) الحدود السياسية .

(٢) الأقليـــــات .

(٣) مشكلة التفرقة العنصرية .

(٤) مشكلة الجوع .

(٥) مشكلة الديون الخارجية .

وتضـــمنت الـــرزمة التعليمـــية الأولـــى ثلاثة موديولات تعليمية هى : ماهية الحدود السياســـية ، وأنواع الحدود السياسية ، ومشكلات الحدود السياسية . واشتملت الرزمة الثانية على موديولين هما : ماهية الأقليات ، وأسباب نشأتها وأنواعها ، ومشكلة الأقليات . وتكونت الـــرزمة الثالـــثة من موديولين هما : ماهية التفرقة العنصرية وأسبابها ، والأجناس البشرية والتفرقة العنصرية . وتكونت الرزمة الرابعة من ثلاثة موديولات هى : ماهية الجوع وأسبابه وأنواعه ، وأقاليم الجوع فى العالم ، ومشكلة نقص الغذاء فى مصر . وتكونت الرزمة الخامسة مـــن ثلاثـــة موديولات هى : الديون الخارجية وماهيتها ، ومشكلة الديون فى الدول النامية ، ومشكلة الديون فى مصر .

وتكـــونت عينة الدراسة من ١٦٠ طالباً وطالبة ، تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية درست البرنامج باستخدام الموديولات ، وأخرى ضابطة لم تدرس البرنامج .

وأشارت النتائج إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فى التحصيل ومســـتوى الوعـــى بـــبعض المشكلات السياسية العالمية ، مما يؤكد فعالية البرامج التعليمية باستخدام الموديولات التعليمية .

- **دراسة : يحيى محمد لطفى (١٩٩٤) :**

كانت الدراسة بعنوان " فعالية الوحدات التعليمية الصغيرة فى إكساب الطلاب المعلمين المتعاونين والمتنافسين مهارات صياغة وتصنيف مستويات الأهداف الإجرائية لمادة التاريخ " .

واستهدفت الدراسة التعرف على أثر الوحدات التعليمية الصغيرة مقارنة بالنموذج السائد التقليدى فى إكساب الطلاب المعلمين مهارات صياغة وتصنيف ومستويات الأهداف الإجرائية .

وقام الباحث بإعداد ثلاث حقائب تعليمية ، تضمنت الأولى صياغة الأهداف التعليمية ، وتضمنت الثانية تصنيف الأهداف التعليمية ، وتضمنت الثالثة مستويات الأهداف التعليمية .

وتم استخدام مقياس " أسلوبى المفضل فى التعلم " . وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ طالباً وطالبة من الفرقة الثالثة شعبة التاريخ بكلية التربية جامعة الأزهر ، تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية قام الباحث بتدريس الحقائب التعليمية لهم ، ومجموعة ضابطة تم تدريس نفس موضوعات الحقائب التعليمية بطريقة التدريس التقليدية لهم .

وأشارت النتائج إلى تفوق أفراد المجموعة التجريبية على أفراد المجموعة الضابطة فى التحصيل الدراسى ، كما وجد أن الأسلوب التعاونى بين الطلاب يؤدى إلى زيادة التفاعل بينهم . وأشارت النتائج أيضاً إلى استفادة الطالب من التغذية الراجعة التى يقدمها له أقرانه فى المجموعة ، مما يؤدى إلى نمو الأداء لديه .

- دراسة : يعقوب نشوان (١٩٩٤) :

كانت الدراسة بعنوان " استخدام التعليم المفرد بالرزم التعليمية فى التعليم والتعلم " . وكان الهدف من الدراسة تحديد مكونات الرزمة التعليمية وفوائد استخدامها والتعرف على الصعوبات التى تواجه تطبيق الرزم التعليمية فى البلاد .

وأوصت الدراسة بضرورة دراسة الوضع الراهن للعملية التعليمية ومشكلات توظيف التعلم الذاتى وخاصة باستخدام الرزم التعليمية فى البلاد العربية .

- دراسة : أحمد العبد أبو السعيد (١٩٩٤) :

كانت الدراسة بعنوان " تنمية مهارات الإبداع لدى المعلمين والتلاميذ فى المرحلة الإعدادية من خلال الدراسات الاجتماعية " . واستهدفت الدراسة بناء برنامج تعلم ذاتى من خلال استخدام حقيبة تعليمية لتنمية مهارات الإبداع لدى المعلمين والطلاب فى مادة الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية ، وتم إعداد قائمة تشتمل على المهارات اللازمة للقدرة على الإبداع ، وكذلك تصميم بطاقة ملاحظة للتعرف على مدى تمكن المعلمين من مهارات الإبداع ، وتصميم حقيبة تعليمية لتطوير مستويات أداء معلم الدراسات الاجتماعية . وتكونت العينة من ١٠ معلمين للدراسات الاجتماعية روعى فيها التجانس فى العمر والمستوى التعليمى والخبرة .

وأسفرت النتائج عن وجود تحسن فى مستويات أداء معلمى الدراسات الاجتماعية نتيجة استخدامهم للحقيبة التعليمية .

- **دراسة : تمام إسماعيل تمام (١٩٩٦) :**

كانت الدراسة بعنوان " استخدام أسلوب التعليم الفردى بالرزم التعليمية فى تدريس المفاهيم العلمية المتضمنة فى موضوعات القياس وأثره على التحصيل المعرفى والمهارات العملية لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى " . واستهدفت الدراسة الكشف عن قدرة تلاميذ المرحلة الإعدادية على التعلم الفردى بالرزم التعليمية فى تعليم العلوم ، إلى جانب تقديم نموذج مقترح لرزمة تعليمية للاستفادة منها فى تطوير تعلم العلوم فى مراحل التعليم المختلفة .

واقتصرت الدراسة على التدريس بالرزم التعليمية فى موضوعات القياس وأهميته فى إدراك التغيير ، من كتاب العلوم المقرر على الصف الأول الإعدادى ، واقتصر مقياس نواتج التعليم على اكتساب المفاهيم العلمية ، واكتساب المهارات العملية باستخدام الوسائل التعليمية المناسبة .

وأكدت النتائج أن استخدام أسلوب التعلم الفردى بالرزم التعليمية بالنسبة للمجموعة التجريبية أدى إلى زيادة اكتسابهم للمفاهيم العلمية المتضمنة فى موضوع القياس ، وأهميته فى إدراك التغيير وزيادة تحصيلهم وتنمية المهارات العلمية بالمقارنة بتلاميذ المجموعة الضابطة .

- **دراسة : أنور طاهر رضا (١٩٩٧) :**

كانت الدراسة بعنوان " إنتاج حقيبة تعلم على الآلة المبرمجة " . واستهدفت الدراسة إنتاج حقيبة تعليمية من النوع المستقل الذى يستفاد منه فى تدريس مادة التقنيات التربوية فى كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين . وتم تطبيق الحقيبة على ٤٨ طالباً وطالبة فى دورة تربوية صيفية استغرقت ٢١ أسبوعاً .

ودلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الاختبار القبلى والاختبار البَعْدى لصالح البَعْدى ، وهذا يعنى أن الطلبة استفادوا من حقيبة التعلم التى درسوها .

- **دراسة : غادة زايد (٢٠٠٢) :**

كانت الدراسة بعنوان " فعالية برنامج تعلم ذاتى لتنمية مهارات إدارة الأزمات لدى معلمى التاريخ فى المرحلة الثانوية " . واستهدفت الدراسة إعداد برنامج تعلم ذاتى من خلال استخدام حقيبة تعليمية لتنمية مهارات إدارة الأزمات لمعلمى التاريخ . وتم إعداد قائمة مكونات مهارات إدارة الأزمات وضبطها ، وكذلك تم إعداد بطاقة ملاحظة لقياس مدى مراعاة معلم

التاريخ لهذه المهارات وتحديد أوجه القصور ، وتم بناء البرنامج وتحديد مهارات : اتخاذ القرار ، والقيادة ، والتفاوض ، وتم تناول هذه المهارات فى خمس كتيبات هى :

١ – كتيب يتضمن مقدمة مختصرة عن أهمية مهارات إدارة الأزمات ، ودور مادة التاريخ فى تنميتها .

٢ – كتيب يتضمن موضوعات : مفهوم الأزمة وعلاقته بالمفاهيم الأخرى وخصائصها وتصنيفاتها ومناهجها وكيفية التعامل معها .

٣ – كتيب يتضمن موضوع : مفهوم مهارات إدارة الأزمات (تحليل الأزمة – اتخاذ القرار – القيادة – التفاوض) .

٤ – كتيب يتناول دور مادة التاريخ فى تنمية مهارات إدارة الأزمات إلى جانب عرض لثلاثة نماذج لأزمات تاريخية ودور مهارات إدارة الأزمات فى إدارتها .

٥ – كتيب يتضمن التقييم البَعْدى لقياس مدى فاعلية الحقيبة التعليمية لتنمية مهارات إدارة الأزمات لدى معلمى التاريخ ، وكذلك مقياس اتجاهات نحو تدريس مادة التاريخ من خلال مهارات إدارة الأزمات .

وأظهرت نتائج الدراسة أن استخدام أسلوب التعلم الذاتى الممثل فى الحقيبة التعليمية أدى إلى تنمية مهارات إدارة الأزمات لدى معلمى التاريخ بالمرحلة الثانوية كما يقيسه الاختبار البَعْدى ، كذلك أوضحت النتائج زيادة اتجاهاتهم نحو تدريس مادة التاريخ من خلال مهارات إدارة الأزمات .

**تعقيب على دراسات استخدام الحقائب التعليمية كإحدى طرق التعلم الذاتى:**

تناول الجزء السابق دراسات استخدمت الحقائب التعليمية كأحد أساليب التعلم الذاتى . وقد اثبتت جميع الدراسات فعالية استخدام الحقائب التعليمية فى زيادة التحصيل ، وزيادة الدافعية للتعلم خاصة فى مجال الدراسات الاجتماعية كما فى دراسة فتحى النمر (١٩٨٥) ، حسن جامع (١٩٨٦) ، تمام إسماعيل (١٩٩٦) ، غادة زايد (٢٠٠٢) . وكانت هناك دراسة أحمد الجوهرى (١٩٩٢) التى استخدم فيها المونيولات التعليمية من خلال الحقيبة أو الرزمة التعليمية .

**دراسات تناولت استخدام الموديولات التعليمية كإحدى طرق التعلم الذاتى :**

- **دراسة : إمام حميدة (١٩٨٦) :**

كان عنوان الدراسة " تنمية بعض مهارات تدريس التاريخ لدى خريجى كليات التربية " . واستهدفت الدراسة تنمية مهارات تدريس التاريخ لدى معلمى التاريخ بمرحلة التعليم الأساسى . وقام الباحث بتحديد مهارات تدريس التاريخ الواجب توافرها لدى المعلم ، وتصميم عدة بطاقات ملاحظة لأداء معلمى التاريخ فى بعض مهارات تدريس التاريخ .

وتم تطبيق هذه البطاقات على عينة من خريجى شعبة التاريخ بكليتى التربية جامعة عين شمس وبنها ، وذلك للتعرف على نواحى القوة والضعف فى أداء تلك المهارات . وصمم الباحث برنامجاً لرفع مستوى أداء معلمى التاريخ فى خمس مهارات هى :

(١) كشف العلاقة بين الأسباب والنتائج .

(٢) تصنيف الأحداث التاريخية زمنياً ومكانياً .

(٣) إصدار الأحكام .

(٤) استخدام الوثيقة فى تدريس التاريخ .

(٥) استخدام الأحداث الجارية فى تدريس التاريخ .

وتكون البرنامج العلاجى من خمسة موديولات هى :

١ - أسباب الحروب الصليبية .

٢ - الاتحاد قوة والتفرقة ضعف .

٣ - الحروب بين الدول ليست الوسيلة الوحيدة لحل المشكلات الدولية .

٤ - يمكن حل المشكلات بين الدول سلمياً بدلاً من الحروب .

٥ - كل حدث تاريخى يتأثر بما قبله من أحداث ويؤدى إلى أحداث أخرى بعده .

وبعد الانتهاء من البرنامج العلاجى ، أعاد الباحث تطبيق بطاقات الملاحظة مرة أخرى على أفراد العينة .

وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين التقويم القَبْلى والتقويم البَعْدى فى جميع مهارات تدريس التاريخ لصالح التطبيق البَعْدى ، كما أشارت النتائج إلى فعالية البرنامج العلاجى المقترح فى تنمية بعض مهارات التدريس لدى المعلمين عينة الدراسة .

- **دراسة : أحمد جابر السيد (١٩٨٩) :**

أجرى الباحث دراسة بعنوان " أثر استخدام أسلوب التعلم الذاتى فى تنمية مهارات البحث التاريخى لدى تلاميذ التعليم الأساسى وتحصيلهم فى مادة التاريخ واتجاهاتهم نحوها ". واستهدفت الدراسة بيان أثر استخدام أسلوب التعلم الذاتى فى تدريس التاريخ على أساس تنمية مهارات البحث التاريخى لدى التلاميذ ، وتحصيلهم فى مادة التاريخ ، واتجاهاتهم نحو المادة ذاتها .

وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التى استخدمت أسلوب التعلم الذاتى عن المجموعة الضابطة التى درست موضوع البحث بالطريقة التقليدية . وبذلك أظهرت النتائج فعالية استخدام الموذيولات التعليمية .

- **دراسة : فؤاد موسى ، ويحيى عطية (١٩٩٠) :**

كانت الدراسة بعنوان " تأثير استخدام أسلوب الوحدات التعليمية الصغيرة فى تدريس مادة المناهج على تحصيل الطلاب واتجاهاتهم نحوها " .

واستهدفت الدراسة المقارنة بين طريقة المحاضرة وأسلوب الوحدات التعليمية الصغيرة بالنسبة لتحصيل الطلاب لمادة المناهج واتجاههم نحوها .

واختار الباحثان أربعة موضوعات من مقرر المناهج بكلية التربية جامعة الملك سعود بأبها وتمت صياغتها فى صورة موذيولات تعليمية فى الموضوعات التالية :

(١) تطور مفهوم المناهج .
(٢) المنهج والبيئة .
(٣) المنهج والخبرة .
(٤) المنهج والتلميذ .

وأعد الباحثان اختباراً تحصيلياً فى هذه الموضوعات ، ومقياساً للاتجاه نحو مادة المناهج . وكانت عينة الدراسة ٦٠ طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية درست هذه الموضوعات بأسلوب الموذيولات ، والأخرى ضابطة درست نفس الموضوعات بطريقة المحاضرة . وتم تطبيق الاختبار والمقياس بَعْدياً .

وأثبتت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة فى الاختبار التحصيلى ومقياس الاتجاه نحو مادة المناهج ، مما يؤكد أن استخدام أسلوب التعلم الذاتى من خلال الموذيولات أفضل من الطرق التقليدية فى التعلم ، إلى جانب إمكانية استخدامه فى نظام الساعات المعتمدة لتعارض بعض أوقات تدريس المقررات .

- **دراسة : محمد السيد على (١٩٩١) :**

كانت الدراسة بعنوان " فعالية أسلوب الموديولات على تحصيل طلاب الدراسات العليا بكليات التربية واتجاهاتهم نحو مادة المناهج . ولتحقيق هذا ، قام الباحث بتصميم عدد من الموديولات فى مادة المناهج . وكان من أهم نتائج الدراسة أن الموديولات زادت من تحصيل الطلاب فى مادة المناهج ، وزادت من دافعيتهم لدراسة مادة المناهج ، وحسنت اتجاهاتهم نحو دراستها .

- **دراسة : عبد الله عزب وآخرون (١٩٩٣) :**

كانت الدراسة بعنوان " فعالية استخدام الموديولات التعليمية فى تنمية مهارات صياغة الأهداف التعليمية لدى طلاب شعبة الرياضيات بكلية التربية " . واستهدفت الدراسة تحديد فعالية استخدام أسلوب الموديولات لكونها من الأساليب التى يتم التعلم بواسطتها بطريقة فردية (تعلم ذاتى) حسب سرعة الطالب وقدرته ، مراعية بذلك مبدأ الفروق الفردية . واقتصرت الدراسة على المستويات المعرفية فقط للأهداف دون التعرض للمستويات المهارية والوجدانية . وبلغ عدد أفراد العينة ٥٣ طالباً وطالبة ، قسمت إلى ٢٨ طالباً وطالبة فى المجموعة التجريبية ، ٢٥ طالباً وطالبة فى المجموعة الضابطة .

وأكدت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية فى صياغة الأهداف بمستوياتها الستة ، وكذلك فى المجموع العام ، مما يدل على فعالية أسلوب الموديولات فى تنمية مهارات صياغة الأهداف التعليمية .

- **دراسة : أحمد ماهر يونس (١٩٩٣) :**

كانت الدراسة بعنوان " بناء برنامج لتنمية بعض كفايات معلمى التاريخ فى استخدامهم للمصادر الأصلية بالمرحلة الثانوية " . وتهدف الدراسة إلى تنمية بعض كفايات معلمى التاريخ . وقام الباحث بوضع قائمة بالكفايات التى يجب أن يتمكن منها معلمو التاريخ فى استخدامهم للمصادر الأصلية للتعليم . وقام الباحث بإعداد برنامج لتنمية هذه الكفايات من خلال أربعة موديولات فى الموضوعات التالية :

(١) اختيار المصادر الأصلية .

(٢) التمهيد لاستخدام المصادر الأصلية .

(٣) معالجة المصادر الأصلية كنموذج يقدمه المعلم للتلاميذ .

(٤) إتاحة الفرصة للتلاميذ لمعالجة المصادر الأصلية .

وأشارت النتائج إلى فعالية الموديولات التعليمية فى اكتساب كفايات استخدام المصادر الأصلية بجانبيها المعرفى والمهارى .

- دراسة : فوزى الشربينى (١٩٩٦) :

كانت الدراسة بعنوان " فعالية برنامج مقترح فى الجغرافيا السياحية لطلاب كليات التربية فى التحصيل وتنمية الوعى ببعض المشكلات السياحية العالمية المعاصرة " . واستهدفت الدراسة التعرف على مدى فعالية البرنامج فى زيادة تحصيل طلاب شعبتى التاريخ والجغرافيا بكلية التربية ، وتنمية وعيهم ببعض المشكلات السياحية العالمية المعاصرة . وتم إعداد اختبار تشخيصى لقياس تحصيل الطلاب لمفاهيم الجغرافيا السياحية . وتم تطبيق الاختبار على ٢٥٠ طالباً وطالبة بالفرقة الأولى شعبتى الجغرافيا والتاريخ بكليتى التربية بدمياط والفيوم ، وكذلك تم تطبيق الاختبار التشخيصى على ١٩٠ طالباً وطالبة بالفرقة الرابعة شعبتى الجغرافيا والتاريخ بنفس الكليتين .

وأظهرت النتائج أن برامج الإعداد الأكاديمى الحالية لا تؤدى إلى إكساب الطلاب المعلمين مفاهيم الجغرافيا السياحية . وعليه قام الباحث ببناء برنامج فى الجغرافيا السياحية لطلاب الفرقة الرابعة بشعبتى الجغرافيا والتاريخ ، وللتأكد من فعاليته اختار الباحث أحد موضوعاته وهو " المشكلات العالمية الناتجة عن صناعة السياحة " ، وأعده فى صورة خمسة موديولات تعليمية تناولت الموضوعات التالية :

(١) مشكلة اختلال النظام البيئى .
(٢) مشكلة التلوث البيئى الناتجة عن صناعة السياحة .
(٣) المشكلات السكانية الناتجة عن صناعة السياحة .
(٤) المشكلات الاجتماعية الناتجة عن صناعة السياحة .
(٥) مشكلة التغيير فى البناء الاقتصادى للأقاليم السياحية .

واستخدم الباحث اختباراً تحصيلياً ، ومقياساً للوعى ببعض المشكلات السياحية العالمية المعاصرة .

وأشارت النتائج إلى فعالية البرنامج المقترح فى زيادة تحصيل الطلاب المعلمين للمفاهيم المتضمنة فى موضوع الدراسة ، إلى جانب تنمية وعيهم ببعض المشكلات السياحية العالمية المعاصرة .

- **دراسة : محمد رمضان شحات (١٩٩٦) :**

كانت الدراسة بعنوان " فعالية برنامج مقترح لإعداد معلم الدراسات الاجتماعية بشعبة التعليم الابتدائى بأسلوب التعلم الذاتى على ضوء فكرة التربية العالمية " . واستهدفت الدراسة بناء ودراسة أثر برنامج لإعداد معلم الدراسات الاجتماعية باستخدام أسلوب التعلم الذاتى على ضوء التربية العالمية . وتم تحديد الأسس التى تقوم عليها فكرة التربية العالمية وصياغتها فى صورة وحدات معيارية للتعرف على مدى توافر أبعاد فكرة التربية العالمية فى محتوى المقررات الأكاديمية ومادة طرق التدريس التى يدرسها الطلاب عينة الدراسة . واستخدم الباحث مقياساً للوعى بالمشكلات العالمية واختباراً تحصيلياً للتعرف على مستوى عينة البحث فى فهم الأبعاد المتضمنة فى فكرة التربية العالمية . وكانت عينة البحث ٣٥ طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة شعبة التعليم الأساسى (دراسات اجتماعية) بتربية الفيوم . وصمم الباحث برنامجاً قائماً على فكرة التربية العالمية ، يتكون من خمسة موديولات تعليمية تناولت الموضوعات التالية :

(١) دور الأمم المتحدة فى حفظ السلام والأمن الدوليين .
(٢) موقف الأمم المتحدة من الصراعات العرقية .
(٣) نحو دور أقوى للأمم المتحدة .
(٤) منظمة اليونيسكو وتعزيز التفاهم الدولى .
(٥) الأمم المتحدة والنظام العالمى الجديد .

وكان من أهم نتائج الدراسة : تفوق الطلاب المعلمين فى التطبيق البَعْدى فى كل من الاختبار التحصيلى ومقياس الوعى بالمشكلات العالمية عنه فى التطبيق القَبْلى ، مما يدل على فعالية البرنامج .

- **دراسة : نجاح السعدى ، وسمية عبد الحميد (١٩٩٧) :**

كانت الدراسة بعنوان " التفاعل بين الأسلوب المعرفى والموديولات التعليمية فى العلوم وأثره على التحصيل وقلق الاختبار لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية " . واستهدفت الدراسة التعرف على أثر استخدام الموديولات التعليمية فى التحصيل وفى خفض قلق الاختبار لدى الطلاب . وشملت عينة الدراسة ٢٢٠ تلميذاً وتلميذة من مرحلة التعليم الابتدائى ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية استخدمت الموديولات التعليمية ، والأخرى ضابطة استخدمت الطريقة التقليدية فى التدريس .

وأظهرت النتائج التى توصلت إليها الدراسة أن الموديولات التعليمية تعمل على زيادة التحصيل وخفض قلق الاختبار أكثر من استخدام الطرق التقليدية فى التدريس . وأوصت الدراسة بضرورة تدريب الطلاب المعلمين فى كليات التربية على كيفية استخدام الموديولات التعليمية فى التدريس أثناء فترة التدريب العملى .

- دراسة : محمد إبراهيم الخطيب (١٩٩٨) :

كانت الدراسة بعنوان " فعالية أسلوب الموديولات (المجمعات التعليمية) على تحصيل طلبة الصف السادس الأساسى فى اللغة العربية فى محافظة الزرقاء ، الأردن : دراسة تجريبية " .

واستهدفت الدراسة التعرف على أثر استخدام أسلوب الموديولات فى التحصيل لدى الطلاب . وكانت عينة الدراسة ٦٦٠ طالباً وطالبة قسموا بالتساوى إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة .

وأثبتت نتائج الدراسة أن أسلوب الموديولات كان له تأثير إيجابى على تحصيل الطلاب وتفاعلهم مع المادة الدراسية . وأشارت النتائج إلى عدم التساوى بين أسلوب المعلم فى شرح ومناقشة المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة فى العينة الضابطة واستخدام التعلم الذاتى (الموديولات) فى العينة التجريبية وذلك فى الأثر التحصيلى للدراسة .

**تعقيب على دراسات استخدام الموديولات التعليمية كإحدى طرق التعلم الذاتى:**

تناول الجزء السابق من الدراسات استخدام الموديولات التعليمية كإحدى طرق التعلم الذاتى . وقد أجمعت هذه الدراسات السابقة على فاعلية استخدام الموديولات التعليمية فى التحصيل الدراسى ، وزيادة الدافعية لدى الطلاب ، وتفاعلهم مع المادة الدراسية واستيعابهم لها . كما دلت بعض الدراسات على أن استخدام الموديولات التعليمية تخفض من قلق الامتحان وذلك لأنها تسير وفق قدرة الطالب وإمكاناته ، وتدربه على نماذج الامتحان كما فى دراسة أحمد السيد (١٩٨٩) ، ودراسة نجاح السعدنى ، وسمية عبد الحميد (١٩٩٧) . كما أكدت بعض الدراسات أن استخدام أسلوب الموديولات التعليمية يزيد من اكتساب الطلاب لبعض مهارات التدريس كما فى دراسة إمام حميدة (١٩٨٦) ، أحمد ماهر يونس (١٩٩٣) .

# الفصل الثالث

# قياس الثقافة السياحية

أدوات قيـــاس الثقافـــة السياحيـــــة

اختبار الثقافة السياحية لجمهورية مصر العربية

اختبار الثقافة السياحية لمحافظة دميـــــاط

مقياس الاتجاهات نحو الثقافة السياحية

أدوات الثقافة السياحية :
(١) اختبار الثقافة السياحية لجمهورية مصر العربية
(٢) اختبار الثقافة السياحية لمحافظة دمياط
(٣) مقياس الاتجاهات نحو الثقافة السياحية